

أبو علي الرندي (ت 616هـ): حياته وأثره النحوي (1)

أ.د. علي قائد عبده سنان
أستاذ النحو والصرف- جامعة صنعاء

Abu Ali al-Randi (d. 616 AH): His life and grammatical impact (1)

Mr. Dr. Ali Qaed Abdo Sinan

Prof. of grammar and morphology - Sana'a University, Yemen

أبو علي الرندي (ت 616هـ): حياته وأثره النحوي (1)

أ.د. علي قائد عبده سنان
أستاذ النحو والصرف- جامعة صنعاء

Abu Ali al-Randi (d. 616 AH): His life and grammatical impact (1)

Mr. Dr. Ali Qaed Abdo Sinan

Prof. of grammar and morphology - Sana'a University, Yemen

المُلخَصُ Abstract

يتناول هذا البحث شخصية نحوية أندلسية، وهو (الأستاذ أبو علي الرندي)، الذي عاش في ظل دولة الموحدين (541-668هـ)، وقضى جل حياته في النصف الثاني من القرن السادس، وبداية القرن السابع الهجري، وكان له دور في تدريس علم العربية، والعناية به، والتصنيف فيه، ولكن لم يصل إلينا من مصنفاته شيئاً، وما وقفنا عليه هو نقول عنه، وأراءً مبنوثة في كتب خالفه شكلت مادة أساسية في هذا البحث للتعريف بهذه الشخصية، وبجهودها النحوية.

وفي البداية تناول البحث -بصورة موجزة- العصر الذي عاش فيه أبو علي الرندي، وهو عصر دولة الموحدين، من الناحيتين: السياسية، والعلمية، وبعد ذلك عرض لحياة أبي علي الرندي متحدثاً عن نشأته، وتنقلاته، وثقافته وعلمه وأخلاقه، ثم شيوخه، وتلاميذه، ومناقساته، ومصنفاته، وأدبه وشعره، وتناول بعد ذلك تعليقاته وآرائه واختياراته النحوية، ثم أوضح عن أهم ملامح مذهبه النحوي.

الكلمات المفتاحية: أبو علي، الرندي، النحوي.

His competitions, his works, his literature and his poetry, and then he discussed his justifications, opinions and grammatical choices, then he clarified the most important features of his grammatical doctrine.

Keywords: Abu Ali, Al Randi, Grammar.

Received: 10 /4/2021

Accepted: 20 /4 /2021

Address corresponding: . Dr. Ali Qaed Abdo Sinan Prof. of grammar and morphology - Sana'a University, Yemen - alisenan@su.edu.ye

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه،
ومن سار على نهجه، واستن بسنته إلى يوم الدين.
أما بعد:

فهذا البحث يتناول شخصية نحوية كان لها دور بارز في الحياة العلمية في بلاد الأندلس في
النصف الثاني من القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجري؛ إذ ساعدت هذه الشخصية على إثراء
الدرس النحوي في الأندلس من خلال التأليف فيه، والتدريس والإقراء- في غير منطقة ومدينة حلت
فيها بلاد الأندلس- لمصادر نحوية قديمة لاقت قبولا واهتماما وعناية ببلاد الأندلس ككتاب سيبويه،
وجمل الزجاجي، وإيضاح الفارسي.

وهذه الشخصية النحوية هو الأستاذ (أبو علي الرندي)، الذي لم يصل إلينا من مصنفاته شيئا، ولم
ينل شهرة كالتى حظي بها شيخه السهيلي (ت581هـ)، أو بعض معاصريه كمنافسه ابن خروف
الأشبيلي (ت609هـ)، أو بعض تلامذته كابن هشام الخضراوي (ت646هـ)، وأبي الحسن الأبيدي (ت
680هـ).

وقد وقع الاختيار على هذه الشخصية النحوية التي لم نقف على جهد علمي سبق أن تناولها
بالبحث والدراسة، وعزمنا على جمع المادة العلمية ذات الصلة بدءا بالمادة العلمية التاريخية عن
العصر الذي عاش فيه أبو علي الرندي، ثم عن حياته ونشأته وتنقلاته وثقافته وعلمه متعلما وعالما، ثم
المادة العلمية النحوية بحثا عن آرائه المبنوثة في كتب خالفه كصالح بن محمد (ت653هـ)، وأبي علي
الشلوبين (ت654هـ)، وأبي بكر الخفاف (ت657هـ)، وأبي الحسن الأبيدي (ت680هـ)، وأبي حيان
الأندلسي (ت745هـ)، وغيرهم، وهذه الآراء شكّلت مادة أساسية في هذا البحث للتعريف بهذه
الشخصية، وبأثرها النحوي؛ ومن ثم جاء هذا البحث قاصدا تحقيق عدد من الأهداف، أهمها:

- 1) التعريف بسيرة أبي علي الرندي (نشأته، تنقلاته، شيوخه، تلامذته....).
- 2) التعريف بشخصية أبي علي الرندي النحوية من خلال دراسة آرائه وتوجيهاته وتعليقاته
النحوية.

3) الكشف عن أثر أبي علي الرندي النحوي في خالفه.

4) الوُفُوفُ عَلَى أَهَمِّ مَلامِحِ مَذْهَبِ أَبِي عَلِيِّ الرُّنْدِيِّ النَّحْوِيِّ.

وقد افْتَضَتْ طَبِيعَةُ البَحْثِ- بَعْدَ المُقَدِّمَةِ- أَنْ يَأْتِيَ فِي تَمْهِيدٍ وَثَلَاثَةِ مَبَاحِثَ، كَانَ التَّمْهِيدُ عَنِ العَصْرِ الَّذِي عَاشَ فِيهِ أَبُو عَلِيِّ الرُّنْدِيِّ مِنَ النَاحِيَتَيْنِ: السِّيَاسِيَّةِ وَالعِلْمِيَّةِ، وَأَمَّا المَبْحَثُ الأَوَّلُ فَكَانَ عَنِ حَيَاةِ أَبِي عَلِيِّ الرُّنْدِيِّ (اسْمُهُ- لِقَبِهِ- كُنْيَتُهُ- نَشَأَتُهُ وَتَنَقُّلَاتُهُ- وَفَاتُهُ- ثِقَافَتُهُ وَعِلْمُهُ وَأَخْلَاقُهُ- شِوْخُهُ- تِلَامِذَتُهُ- مُنَافَسَاتُهُ- أَدَبُهُ وَشِعْرُهُ)، وَأَمَّا المَبْحَثُ الثَّانِي فَكَانَ عَنِ تَعْلِيلَاتِهِ وَاعْتِرَاضَاتِهِ وَتَأْوِيلَاتِهِ النَّحْوِيَّةِ، وَأَمَّا المَبْحَثُ الثَّلَاثُ فَكَانَ عَنِ آرَاءِ أَبِي عَلِيِّ الرُّنْدِيِّ وَتَوَجُّهَاتِهِ النَّحْوِيَّةِ، تَلَا ذَلِكَ بَيَانُ مَلامِحِ المَذْهَبِ النَّحْوِيِّ لِأَبِي عَلِيِّ الرُّنْدِيِّ، وَفِي نَهَائِيَةِ البَحْثِ خَاتِمَةٌ تَضَمَّنَتْ أَهَمَّ النُّتَاجِ الَّتِي حَرَجَ بِهَا هَذَا البَحْثِ، وَأخِيرًا هُنَاكَ ثَبَّتْ لِمَصَادِرِ البَحْثِ وَمَرَاجِعِهِ.

وَأَمَّا المَنْهَجُ المُتَّبَعُ فِي هَذَا البَحْثِ فَهُوَ المَنْهَجُ الوَصْفِيُّ القَائِمُ عَلَى الاسْتِقْرَاءِ، وَسَبْرِ أَعْوَارِ جُزْئِيَّاتِ المَوْضُوعِ، وَفِي حَالِ مُعَالَجَةِ المَسْأَلِ النَّحْوِيَّةِ، اتَّبَعْنَا مَا يَأْتِي:

- وَضَعُ عُنْوَانٍ مُنَاسِبٍ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ.
- ذِكْرُ الآرَاءِ النَّحْوِيَّةِ فِي المَسْأَلَةِ، وَمِنْهَا رَأْيُ أَبِي عَلِيِّ الرُّنْدِيِّ، بِدَءًا بِالرَّأْيِ الأَقْدَمِ فَالأَخْدَثِ غَالِبًا.
- بَيَانُ الرَّأْيِ الرَّاجِحِ فِي المَسْأَلَةِ، وَمُنَاقَشَتِهِ إِنْ لَزِمَ الأَمْرُ.
- تَوْثِيقُ الآرَاءِ النَّحْوِيَّةِ مِنْ مَصَنَّفَاتِ أَصْحَابِهَا غَالِبًا، وَإِنْ لَمْ تُوجَدْ فَمِنْ المَصَادِرِ النَّحْوِيَّةِ الأُخْرَى.
- تَخْرِيجُ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ، وَالشُّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ.

وَأخِيرًا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ وَفَّقْتُ فِي التَّعْرِيفِ بِأَبِي عَلِيِّ الرُّنْدِيِّ النَّحْوِيِّ، وَلَا أَرْغُمُ أَنْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُ هَذَا العَالِمَ الجَلِيلَ حَقَّهُ وَمُسْتَحَقَّهُ مِنَ البَحْثِ وَالدِّرَاسَةِ، وَالكَشْفِ عَنِ شَخْصِيَّتِهِ النَّحْوِيَّةِ كَامِلَةً، وَإِنَّمَا بَدَلْتُ الجُهْدَ وَالاسْتِطَاعَةَ فِي سَبِيلِ البَحْثِ وَالاسْتِقْرَاءِ وَالتَّنْقِيبِ عَنِ آرَائِهِ النَّحْوِيَّةِ الَّتِي تُعْرَفُ بِهِ، وَتُحَدِّدُ مَلامِحَ مَنهَجِهِ فِي النَّحْوِ، وَعَسَى الأَيَّامُ أَنْ تَجُودَ بِالكَشْفِ عَنِ مُصَنَّفِهِ النَّحْوِيِّ (شرح جمل الرِّجَاجِيِّ) المَفْقُودِ، أَوْ عَنِ آرَائِهِ وَمَوَاقِفِ أُخْرَى لَهُ إِزَاءَ النُّحَاةِ مِنَ المُتَقَدِّمِينَ وَالمُتَأَخِّرِينَ، أَوْ إِزَاءَ الأَصُولِ النَّحْوِيَّةِ الإِجْمَالِيَّةِ وَالتَّفْصِيلِيَّةِ، فِي كُتُبٍ لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ مَعْرِفَتِهَا وَالاِطِّلَاعِ عَلَيْهَا؛ لِيَقُومَ بِاحْتُونَ أَخْرُونَ بِمَوَاصِلَةِ المِشْوَارِ فِي دِرَاسَةِ شَامِلَةٍ عَنِ جُهُودِ أَبِي عَلِيِّ الرُّنْدِيِّ النَّحْوِيِّ وَالصَّرْفِيَّةِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ.

التمهيد

الحياة السياسيّة والعلميّة في المغرب والأندلس في عصر أبي علي الرندي

أولاً: الحياة السياسيّة:

عاش أبو علي الرندي (543-616هـ) منذ نعومة أظفاره، في ظلّ دولة الموحّدين (541-668هـ) التي قامت على أنقاض دولة المرابطين، وقضى جُلّ حياته أيام الفوّة والعزّة التي شهدها هذه الدّولة، وتوفّي حينما أخذ الضّعف والوهن يدبّ في أرجائها أيام خلافة المستنصر بالله أبي يعقوب يوسف بن محمّد (611-620هـ)، أصغر الخلفاء في دولة الموحّدين. وقد عاصر أبو علي الرندي في حياته خمسة من الخلفاء الموحّدين، وهم:

- 1- عبد المؤمن بن علي⁽¹⁾ (524-558هـ / 1129-1163م). وكان ذا شخصيّة قويّة، وصاحب فكر سياسيّ عالٍ، استطاع أن يُقيم دولة قويّة في بلاد المغرب العربي والأندلس، بعد صولات وجولات، وحروب شرسة مع معارضيّه والمتمرّدين⁽²⁾، حتّى صار يهاب هذه الدّولة الأعداء في الدّاخل والخارج.
- 2- أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن⁽³⁾ (558-580هـ / 1163-1184م). تولّى الحكم وعمره (22) سنّة، وفي عهده ظلّت الدّولة قويّة، وكان فاضلاً عدلاً، ورعاً جزلاً، مجاهداً شهماً كريماً، لكنّه لم يكن في كفاءة والده القتاليّة، واستمرّ في الحكم (22) سنّة، استطاع فيها أن يُقرّر الأمور بحزم وشدّة في بلاد الأندلس والمغرب، وكانت له أعمال جهاديّة ضخمة ضدّ النصارى، وقد استشهد إثر إصابته بسهم، وهو يُقاتل النصارى بشننّتين غزب الأندلس سنّة (580هـ)⁽⁴⁾.

(1) تُنظر ترجمته في: البيان المغرب 173/3-176، ووفيات الأعيان 237/3، وتاريخ الإسلام 139/12، وسير أعلام النبلاء 372-366/20، وجنوة الاقتباس 446.

(2) يُنظر: المعجب في تلخيص أخبار المغرب 173-172، والبيان المغرب 130-103/3، والكامل في التاريخ 293-292/9، وقصة الأندلس 573-569.

(3) تُنظر ترجمته في: المعجب في تلخيص أخبار المغرب 175-174، ووفيات الأعيان 130/7، وتاريخ الإسلام 646/12، وسير أعلام النبلاء 98/21، وجنوة الاقتباس 547، وروض القرطاس 218.

(4) يُنظر: البيان المغرب 177/3، 267-268، وتاريخ الإسلام 646/12، والإحاطة في أخبار غرناطة 308-307/4، وروض القرطاس 215-214.

- 3- أبو يوسف يعقوب بن يوسف، المنصور⁽⁵⁾ (580-595هـ / 1184-1199م). وكان أعظم شخصية في تاريخ الموحدين، ويُعدُّ عصره العصر الذهبي لدولة الموحدين؛ إذ قام بالأمر أحسن قيام، ورفع راية الجهاد، واهتم بأمر الشورى، ونصب ميزان العدل، وكانت سمته الهدوء والسكينة والعدل والحلم والحزم، اهتم بالطب والهندسة والعمران⁽⁶⁾، وإكرام العلماء ومجالستهم، وإجزال العطايا لهم.
- 4- أبو عبد الله محمد بن يعقوب، الناصر⁽⁷⁾ (595-610هـ / 1199-1213م). تولى الخلافة بعد أبيه، وهو شاب لم يتجاوز الثامنة عشرة، وكان معتدًا برأيه، قليل الخبرة، لم تصقله التجارب لتحمل المسؤولية، ومواجهة الصعاب، وفي عهده بدأ الضعف والوهن يسري في دولة الموحدين، ولا سيما بعد الهزيمة القاسية التي مني بها الخليفة الناصر في معركة العقاب⁽⁸⁾ سنة (609هـ)، وما تلاها من احتلال النصارى لكثير من الحصون والمدن الإسلامية في بلاد الأندلس، وعاثوا فيها فسادًا وتخريبًا وتدميرًا⁽⁹⁾.
- 5- أبو يعقوب يوسف الثاني بن محمد، المستنصر بالله⁽¹⁰⁾ (611-620هـ / 1213-1224م). تولى الخلافة بعد أبيه، وهو حدث لم يتجاوز العاشرة من عمره، فتردت الأوضاع في عهده، وزادت الأمور سوءًا، وظهرت حركة جديدة من قبيلة زناتة في بلاد المغرب سنة (614هـ)، تنشأ الاستقلال عن دولة الموحدين، وهي التي استطاعت فيما بعد إنشاء دولة بني مرين⁽¹¹⁾، التي ورثت دولة الموحدين، وقامت على أنقاضها.

⁽⁵⁾ تُنظر ترجمته في: المعجب في تلخيص أخبار المغرب 192-200، ووفيات الأعيان 3/7-15، وتاريخ الإسلام 12/1051، وسير أعلام النبلاء 21/216-217، وروض القرطاس 216-217.

⁽⁶⁾ يُنظر: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان 22/75-77، ووفيات الأعيان 7/5-6، وقصة الأندلس 578-579.

⁽⁷⁾ تُنظر ترجمته في: المعجب في تلخيص أخبار المغرب 226، ووفيات الأعيان 7/15-16، وتاريخ الإسلام 13/250، وسير أعلام النبلاء 22/337-338، وجذوة الاقتباس 205، وروض القرطاس 218.

⁽⁸⁾ العقاب [بضم العين]: أخذ الحصون التي بناها الأمويون في الأندلس، يقع في مقاطعة خاين غرب أسبانيا. وكان من ساكني حصن العقاب، الشاعر أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود الإشبيلي (ت نحو 460هـ)، وقد ذكر في شعره حصن العقاب وتعلقه به، وإلفه وسكناه، فقال: ألفت العقاب حذار العقاب... وفتحت الموارد خوف الذباب. يُنظر: المغرب في حلى المغرب 2/133. وفي الروض المعطار 416: العقاب [بكسر العين]: بالأندلس بين جيان وقلعة رباح، وكانت في هذا الموضع وقعة عظيمة وهزيمة شنيعة للمسلمين.

⁽⁹⁾ يُنظر: جذوة الاقتباس 207، والتاريخ الأندلسي 496-497، وقصة الأندلس 607-608.

⁽¹⁰⁾ تُنظر ترجمته في: المعجب في تلخيص أخبار المغرب 237، ووفيات الأعيان 7/15-16، وتاريخ الإسلام 13/624، وسير أعلام النبلاء 22/339-340، وجذوة الاقتباس 205، وروض القرطاس 218.

⁽¹¹⁾ يُنظر: قادة فتح الأندلس 2/138، وقصة الأندلس 624.

ثانياً: الحياة العلمية:

شهد المغرب العربي وبلاد الأندلس في ظل دولة الموحدين نشاطاً علمياً واسعاً، وازدهاراً ملحوظاً، فظهرت جمهرة من العلماء، وكثير من الإنتاج العلمي في العلوم المختلفة، وفي صدارتها العلوم الدينية كالحدِيث والقراءات والأصول والتفسير والفقه، يليها علوم اللغة والنحو والأدب؛ وذلك لما أولاه حكام هذه الدولة من اهتمام بالعلم والعلماء طلباً وتشجيعاً، فقد كان الخليفة الأول للدولة الموحديّة عبد المؤمن بن علي «عالمًا مؤثراً لأهل العلم، محباً لهم، محسناً إليهم، يستند عليهم من البلاد إلى الكون عنده والجوار بحضرتيه، ويجري عليهم الأرزاق الواسعة، ويظهر التنوية بهم، والإعظام لهم»⁽¹²⁾.

وكذا كان الخليفة أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (ت 580هـ)، من أكابر علماء عصره، وكان حافظاً للقرآن، عالماً بالحدِيث الشريف، أدبياً متمكناً، وفقهياً، ومحدثاً بارعاً، وكان مهتماً بالدراسات الفلسفية، ويجمع حوله طائفة من أعظم علماء عصره ومفكريه في الفلسفة والطب⁽¹³⁾، وفي مقدمتهم أبو بكر بن طفيل القيسي (ت 581هـ)، وأبو الوليد بن رشد الحفِيد (ت 595هـ)، وأبو بكر بن عبد الملك بن زهر الحفِيد (ت 595هـ).

وكان الخليفة المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن (ت 595هـ) عالماً مستنيراً، متمكناً من الحدِيث والفقه واللغة، وكان كآبيه وجده في الاهتمام بالعلماء والأدباء والشعراء، وإجزال صلّتهم، وإجراء المرتبات على الفقهاء، والطلّبة، والأطباء، والمهندسين، والكتاب والشعراء⁽¹⁴⁾، وقد أشارت بعض المصادر إلى أن أبا علي الرندي وشيخه السهيلي كانا على علاقة بالخليفة المنصور يعقوب⁽¹⁵⁾. وظلّ خلفاء الدولة الموحديّة يتسمون بالصفات العلمية البارزة، حتى في أواخرها حينما شاخت وأصابها الضعف والوهن، ومنهم الخليفة المأمون إدريس بن يعقوب المنصور (ت 629هـ)، كان عالماً

(12) المعجب في تلخيص أخبار المغرب 150. ويُنظر: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس 339-340.

(13) يُنظر: المعجب في تلخيص أخبار المغرب 174، ووفيات الأعيان 130/7، وتاريخ الإسلام 646/12، والإحاطة في أخبار غرناطة 307/4، وروض القرطاس 207.

(14) يُنظر: تاريخ الإسلام 1051/12، وروض القرطاس 216، ودولة الإسلام في الأندلس 246/4.

(15) يُنظر: الإحاطة في أخبار غرناطة 215/2.

بالتقراءات، مُتَمَكِّنًا مِنَ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ، كَاتِبًا بَلِيغًا⁽¹⁶⁾، وَكَذَا الْخَلِيفَةُ أَبُو حَفْصِ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، الْمَلَقَّبُ بِالْمُرْتَضَى (ت 665هـ)، كَانَ فَقِيهًا وَأَدِيبًا وَشَاعِرًا⁽¹⁷⁾.

وإلى جانب هذه النزعة العلمية الغالبة على معظم خلفاء دولة الموحدين، التزموا غالبًا سياسة إطلاق الحرية في البحث والتفكير، خلافًا لما كان عليه حكام دولة المرابطين، من تقييد لحرية الفكر، ومطاردة منظمّة لكتب أبي حامد الغزالي (ت 505هـ)، وأمثالها من كتب الأصول المشرقية⁽¹⁸⁾.

ويُعدُّ كثيرٌ من شيوخ أبي علي الرندي وتلاميذته نماذج باهرة للعلماء الذين برزوا في ظلّ دولة الموحدين، وسنأتي على ذكرهم لاحقًا.

⁽¹⁶⁾ يُنظر: سير أعلام النبلاء 342/22، وروض القرطاس 249، والإحاطة في أخبار غرناطة 223/1، ودولة الإسلام في الأندلس 246/4.

⁽¹⁷⁾ يُنظر: دولة الإسلام في الأندلس 246/4.

⁽¹⁸⁾ يُنظر: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس 450-451، ودولة الإسلام في الأندلس 247/4.

المبحث الأول

حياة أبي الرندي

أولاً: اسم أبي الرندي (19)، وكُنْيَتُهُ، ولَقَبُهُ، ومَوْلَدُهُ:

- اسمه: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلْفِ بْنِ مُوسَى الْأَزْدِيِّ، الرُّنْدِيُّ (20).
- كُنْيَتُهُ: أَبُو حَفْصٍ، وأبو علي (21)، واشتُهِرَ بِكُنْيَةِ أَبِي عَلِيٍّ.
- لَقَبُهُ: اشْتُهِرَ بِلَقَبِ (الرُّنْدِيِّ) نِسْبَةً إِلَى مَوْطِنِهِ الْأَصْلِيِّ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ (رُنْدَةَ) بِضَمِّ فَسْكَوْنٍ، وَهِيَ مَعْقِلٌ حَصِينٌ بِالْأَنْدَلُسِ، مِنْ أَعْمَالِ تَاكْرَنْيَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ بَيْنَ إِسْبِيلِيَّةَ وَمَالِقَةَ (22)، بَيْنَهَا وَبَيْنَ بِيَّاسَةَ سَبْعَةَ أَمْيَالٍ، وَتَقَعُ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَ النَّهْرِ الْكَبِيرِ (23).
- وَلَقَبَ بِ(الْأَزْدِيِّ) نِسْبَةً إِلَى (أَزْدِ شَنْوَاءَ) بِفَتْحِ الْأَلْفِ وَسُكُونِ الزَّايِ وَكَسْرِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ: وَهُوَ أَزْدُ بَنِ الْعَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ (24)؛ وَمِنْ تَمَّ يُعَدُّ أَبُو عَلِيٍّ الرُّنْدِيُّ عَرَبِيًّا صَلْبِيَّةً؛ لِانْتِسَابِهِ إِلَى قَبِيلَةِ أَزْدِيَّةِ قَحْطَانِيَّةِ يَمَنِيَّةٍ، وَهِيَ إِحْدَى الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي دَخَلَ أَفْرَادُهَا بِلَادَ الْأَنْدَلُسِ إِتَانَ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ، ثُمَّ اسْتَقَرُّوا بِهَا مَعَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ الْمُسْلِمِينَ؛ لِأَنَّهُ «لَمَّا اسْتَقَرَّ قَدَمُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ بِالْأَنْدَلُسِ، وَتَنَمَّ فَتَحَهَا صَرَفَ أَهْلُ الشَّامِ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ هَمَمَهُمْ إِلَى الْخُلُولِ بِهَا، فَتَزَلَّ بِهَا مِنْ جَرَائِمِ الْعَرَبِ وَسَادَاتِهِمْ جَمَاعَةٌ أَوْرَثُوهَا أَعْقَابَهُمْ إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ» (25).

(19) مصادر ترجمته: التكملة لكتاب الصلة 157/3، وبرنامج شيوخ الرعيني 86، ومطلع الأنوار 326/1، والذيل والتكملة 374/3-378، وصلة الصلة 243/3-244، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبه 198/2، وتاريخ الإسلام 482/13، والمستملح للذهبي 293-294، والإحاطة في أخبار غرناطة 84/4، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة 220، وغاية النهاية في طبقات القراء 594/1، وإشارة التعيين 240، وفهرس الفهارس 429/1، ومعجم المؤلفين 295/7.

(20) اتفق في هذا النسب ابن الأبار في (التكملة لكتاب الصلة)، وأبو الحسن الرعيني في (برنامج شيوخه)، وابن عبد الملك المزاكشي في (الذيل والتكملة)، كما اتفق هؤلاء ومترجموه الآخرون الذين ذكروا اسم جدّه الأول، في أنّ اسمه (عمر)، وانفرد الذهبي في (تاريخ الإسلام)، وابن قاضي شهبه في (طبقاته) فأورداه باسم (علي).

(21) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 157/3، وتاريخ الإسلام 482/13.

(22) يُنظر: معجم البلدان 84/3.

(23) يُنظر: الروض المعطار في أخبار الأقطار 6.

(24) يُنظر: الأنساب للسمعاني 213/1، ونفح الطيب 293/1.

(25) نفح الطيب 290/1.

وهو (مالقي⁽²⁶⁾) إقامةً ووفاءً؛ لإقامته بمالقة⁽²⁷⁾، واستقراره بها سنواتٍ، ووفاته بها. وهو (أندلسي⁽²⁸⁾) موطنًا؛ لانتمائه إلى بلاد الأندلس التي ولد فيها، ونشأ، وتربى، وتنقل، وترحل في حواضرها تلميذًا ومعلمًا.

وهو (نحوي⁽²⁹⁾) صناعةً؛ لاهتمامه بالنحو، ونبوغه فيه، واشتغاله بتعليمه وتدريبه، والتأليف فيه.

- مولده:

ذكر بعض ممن ترجم لأبي علي الرندي- وهم ابن عبد الملك المرآكشي، وأبو جعفر بن الزبير، ولسان الدين بن الخطيب- أنه ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة⁽²⁸⁾(547هـ)، وخالفهم الذهبي في ذلك؛ فذكر أن مولد أبي علي الرندي كان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (543هـ) أو نحوها⁽²⁹⁾.

ويبدو أن ما ذكره الذهبي هو الأرجح استنادًا إلى سنة وفاة أبي علي الرندي، وعمره آن ذاك؛ إذ كانت وفاته سنة ست عشرة وستمائة (616هـ)، وكان عمره ثلاثًا وسبعين (73) سنة⁽³⁰⁾، أي: إنه ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (543هـ)، كما ذكر الذهبي، وأما القول بأن أبا علي الرندي ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة (547هـ)، فعير دقيق؛ لأن عمره سيكون عند وفاته سنة (616هـ) نحو سبعين سنة، وليس ثلاثًا وسبعين. والله أعلم.

ثانياً: ثقافة أبي علي الرندي وعلمه وأخلاقه:

كان أبو علي الرندي عالماً ذا ثقافةٍ متنوّعةٍ تبعاً لمتنوّع ثقافته شيوخه؛ إذ تتلمذ على كثيرٍ من أعلام العربية، والأدب، والقراءات، والحديث، في بلاد الأندلس، في القرن السادس الهجري، فكان عالماً في هذه العلوم مع ذكاءٍ وفطنةٍ وصلحٍ ودينٍ وفضلٍ، قال أبو بكر بن حميس (ت بعد 639هـ): « هو الفقيه الأستاذ العالم أبو علي الرندي، من أهل مالقة، تفنن- رحمه الله- في علوم النحو والآداب، وشارك في

(26) يُنظر: الذيل والتكملة 374/3.

(27) مالقة [بفتح اللام والقاف]: مدينة بالأندلس غامرة من أعمال ربة، سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية. يُنظر: معجم البلدان 43/5، والروض المعطار 517.

(28) يُنظر: الذيل والتكملة 378/3، وصلة الصلة 245/3، والإحاطة في أخبار غرناطة 84/4.

(29) يُنظر: تاريخ الإسلام 482/13.

(30) ذكر ذلك ابن الأبار في التكملة لكتاب الصلة 158/3، وابن عبد الملك المرآكشي في الذيل والتكملة 378/3، والذهبي في المستملح 293، وابن الجزري في غاية النهاية 594/1.

غَيْرَهَا مِنَ الْعُلُومِ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ- مَوْصُوفًا بِذَكَاءٍ وَفِطْنَةٍ، مَعْدُودًا فِي الْجَلَّةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، عَارِفًا بِرِوَايَةِ الْحَدِيثِ... وَكَانَ- رَحِمَهُ اللَّهُ- كَاتِبًا وَشَاعِرًا» (31).

وَقَالَ ابْنُ الْأَبَّارِ (ت658هـ): «كَانَ عَالِمًا بِالْقِرَاءَاتِ مُتَقَدِّمًا فِي صِنَاعَةِ الْعَرَبِيَّةِ، أَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَالنَّحْوَ وَضُرُوبَ الْأَدَابِ دَهْرًا طَوِيلًا بِسَبْتَةٍ... وَكَانَ لَهُ اِعْتِنَاءٌ بِالْحَدِيثِ وَتَقْيِيدِهِ وَرِوَايَتِهِ مَعَ الْفَضْلِ وَالصَّلَاحِ، وَغَلَبَةُ الْخَيْرِ عَلَيْهِ» (32).

وَقَالَ تَلْمِيزُهُ أَبُو الْحَسَنِ الرَّعِينِيُّ (ت666هـ): « هَذَا الشَّيْخُ كَانَ أَسْتَاذًا أَهْلَ مَالِقَةَ، الْمُبَرِّزَ فِي إِفْرَاءِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، وَتَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَدَبِ، وَرَوَى الْحَدِيثَ، وَلَقِيَ الْمَشَائِخَ، وَشُهِرَ بِالذِّهْنِ وَالْفَضْلِ» (33).

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَرَاكَشِيُّ (ت703هـ): « وَكَانَ مِنْ أَهْلِ التَّقْنَنِ فِي الْعُلُومِ وَالتَّوَسُّعِ فِي الْمَعَارِفِ، مُقَرَّنًا عَارِفًا مُجَوِّدًا مُحَدِّثًا مُكْتَبِرًا تَامَّ الْعِنَايَةَ بِتَقْيِيدِ الْحَدِيثِ، عَدْلًا ثِقَةً، نَحْوِيًّا مُتَقَدِّمًا بَارِعًا، أَدِيبًا حَافِظًا، فَاضِلًا صَالِحًا وَرِعًا» (34).

وَقَالَ أَيْضًا: « وَكَانَ لِأَبِي عَلِيٍّ- رَحِمَهُ اللَّهُ- نُبُلٌ فِي مَنَازِعِهِ، وَإِتْقَانٌ فِيْمَا يُحَاوَلُ بِيَدِهِ مِنَ التَّفْسِيرِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِمَّا هُوَ كَمَالٌ فِي حَقِّ الْمُرْتَسِمِ بِالْعِلْمِ وَطَلَبِهِ» (35).

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الرَّبِيعِ (ت708هـ): «كَانَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ- رَحِمَهُ اللَّهُ- مِنْ جِلَّةِ الْمُفْرِينِ، وَجَهَابَةِ الْأَسْتَاذِينَ، مُشَارِكًا فِي فُنُونِ، نِقَادًا، فَاضِلًا» (36). وَمِثْلُهُ قَالَ عَنْهُ لِسَانُ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ (37) (ت776هـ)، وَزَادَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ (الإحاطة)، فَبَالَغَ فِي وَصْفِهِ لِأَبِي عَلِيٍّ الرَّبِيعِيِّ، فَقَالَ: « الْفَقِيهُ الْأَجَلُّ، الْعَالِمُ، الْعَلَمُ، الْأَوْحَدُ، النَّحْوِيُّ، الْأَدِيبُ، الْمُتَقَنَّ... وَكَانَ فَرِيدَ عَصْرِهِ فِي الذِّكَاةِ وَالزُّكَاةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي حَلْبَةِ الْأَسْتَاذِ أَبِي زَيْدِ السُّهَيْلِيِّ أَنْجَبَ مِنْهُ عَلَى كَثْرَتِهِمْ» (38).

وَقَالَ أَبُو الْخَيْرِ بْنِ الْجَزْرِيِّ (ت833هـ): « وَكَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ ذَا صَلَاحٍ وَتَأَلُّهِ» (39).

(31) مطلع الأنوار (أبناء مالقة) 326.

(32) التكملة لكتاب الصلة 158/3.

(33) برنامج شيوخ الرعيني 86.

(34) الذيل والتكملة 377/3.

(35) المصدر السابق 378/3.

(36) صلة الصلة 244/3.

(37) الإحاطة في أخبار غرناطة 84/4.

(38) يُنظر: الإحاطة في أخبار غرناطة 215/2.

(39) غاية النهاية في طبقات القراء 594/1.

ويُلاحَظُ أنّ أبا عليّ الرُّنْدِيّ كَانَ ذا مكانةٍ علميّةٍ رفيعةٍ؛ إذ لُقِّبَ بالأُسْتَاذِ، وَهُوَ لَقَّبَ عِلْمِيّ رَفِيعٌ كَانَ لَا يُطَلَّقُ فِي بِلَادِ الأَنْدَلُسِ إِلَّا عَلَى النّحوِيّ الأديبِ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ أبو الحَسَنِ الفُطَيْحِيّ (40) (ت 646هـ).

وَقَدْ مَدَحَهُ أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ نَجِيبِ (ت 613هـ) فِي قَصِيدَتِهِ الطَّوِيلَةِ (41) الَّتِي امْتَدَّحَ فِيهَا طَلَبَةَ أَهْلِ سَنَبَةِ، وَكثِيرًا مِنْ عُلَمَاءِ الأَنْدَلُسِ، وَوَصَفَ كُلَّ وَاحِدٍ بِصِفَاتِهِ، وَفِيهَا أَطْلَقَ عِنَانَ البِلاغَةِ، وَقَدَحَ زَنْدَ البِرَاعَةِ، وَأَجَادَ فِيهَا أَيَّمَا إِجَادَةٍ، وَخَصَّ فِيهَا أبا عليّ الرُّنْدِيّ بِسَبْعَةِ أَبياتٍ أَبَانَ فِيهَا عَنْ فَضْلِهِ، وَأَخلاقِهِ الحَمِيدَةِ، وَظُرَافَتِهِ، وَأَدَبِهِ، وَوَقَارِهِ، وَصَلاحِهِ، وَرِقَّةِ طَبْعِهِ، وَذَكَائِهِ، وَتَفَوُّقِهِ عَلَى أَقرَانِهِ، وَفَخْرَ بَلَدِهِ رُنْدَةَ بِهِ، فَقَالَ (42): [من الطويل]

وَفِي عَمَرٍ ذِي الفَضْلِ خُلِقَ سَمًا
بِهِ وَقَارُ رَيْسٍ فِي إِهَابَةِ نَاسِكِ
وَرِقَّةُ طَبْعٍ فِيهِ مِثْلُ عَمَامَةٍ
تَسَامَى بِهِ عَبْدُ المَجِيدِ فَأُخْرَزَتْ
وَفَاتَ ذَوِي الأَلْبَابِ والعِلْمِ والجَا
بِهِ فَخَرَّتْ قَدَمًا أَبَاطِحُ رُنْدَةَ
وَحُلِّيَ مِنْهُ بِالذِي لَوْ تَوَى بِهِ

وَتَابَ حَمِيدًا خَيْرُهُ كُلَّ ثَائِبِ
وَظَرَفُ أَدِيبٍ فِي تَبْتُ لِرَاهِبِ
تُصَفِّقُهَا أَيُّدِي الصِّبَا والجَنَائِبِ
يَدَاهُ عُلَا فِي صَعْبِ تِلْكَ المَرَاقِبِ
كَمَا فَاتَ حَاوِي السَّبْقِ جَزِي الشَّارِبِ
وَسَامَتْ بِهِ أَعْلَامُ حُزْوَى وَعَاقِبِ (43)

حُلِيًّا، تَعَالَى عَنْ حَصَانٍ وَكَاعِبِ

ثالثاً: نشأة أبي عليّ الرُّنْدِيّ ورحلاته في بلاد الأندلس والمغرب:

أبو عليّ الرُّنْدِيّ أصْلُهُ مِنْ رُنْدَةَ، وُلِدَ قَبْلَ مُنْتَصَفِ القَرْنِ السَّادِسِ الهِجْرِي (نحو 543هـ)، وَقَدْ صَنَّتْ عَلَيْنَا كُتُبُ التَّرَاجِمِ بِالحَدِيثِ عَنْ نَشَأَتِهِ الخَاصَّةِ فِي صِغَرِهِ، وَعَنْ أَهْلِهِ وَأَسْرَتِهِ؛ وَلِذَا يَظَلُّ هَذَا الجُزْءُ مِنْ حَيَاتِهِ الخَاصَّةِ والاجْتِمَاعِيَّةِ مَجْهُولًا غَيْرَ مَعْرُوفٍ.

(40) يُنظر: إنباه الرواة 113/4.

(41) وَكَانَ سَبَبُ نَظْمِ هَذِهِ القَصِيدَةِ أَنَّ طَالِبًا مِنْ طَلَبَةِ مَالِقَةَ، يُعْرِفُ بِأبي الحَسَنِ التَّجَارِ، مِنْ تَلَامِيذِ السُّهَيْلِيِّ، سَافَرَ إِلَى سَنَبَةِ، فَسُجِنَ بِهَا عَلَى نُهْمَةٍ سَرَفَةٍ، فَتَوَسَّلَ الشُّيْخُ السُّهَيْلِيُّ لِطَلَبَتِهِ بِطَلْبِهِ، فَجَزَوْا فِي أَمْرِهِ، وَاسْتَحْرَجُوهُ مِنْ سِجْنِهِ، فَكَانَ بَيْنَ طَلَبَةِ مَالِقَةَ وَطَلَبَةِ سَنَبَةِ عَلَى ذَلِكَ مُرَاسَلَاتٌ نَبِيهَةٌ، فَكَانَ مِنْ الشَّاعِرِ أَبِي القَاسِمِ أَنَّ نَظْمَ هَذِهِ القَصِيدَةِ يُعَدُّخُ طَلَبَةَ أَهْلِ سَنَبَةِ، وَكثِيرًا مِنْ عُلَمَاءِ الأَنْدَلُسِ كَابِنِ عَصْفُورٍ وَأَبِي عَلِيّ الرُّنْدِيّ.

(42) تُنظر القصيد، وهذه الأبيات منها، في: مطلع الأنوار 127-134.

(43) حُزْوَى [بضم أوله، وتُسَكِّين ثانيه، مَقْصُورٌ]: مَوْضِعٌ بِبَنَجْدٍ فِي دِيَارِ تَمِيمٍ، وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ: جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الدَّهْنَاءِ. وَعَاقِبُ: قَرْيَةٌ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيةٍ مِنْ أَعْمَالِ الأَزْدُنِ، وَيُقَالُ لَهَا: كَفْرُ عَاقِبِ.

وأشارت بعض كُتُب التَّراجمِ إشاراتٍ خاطِفةً إلى أنَّه نشأ ببِلْدِهِ رُنْدَةَ، وكانَ ذكياً فَطِناً، وبِهَا أَخَذَ تَعْلِيمَهُ الْأَوَّلِيَّ، وتَأَدَّبَ بِالْقُرْآنِ عِنْدَ شَيْخِهِ وموَدَّبِهِ أَبِي عبدِ اللَّهِ بنِ أبانِ الشَّعْبَانِيَّ (ت نحو 567هـ)، وأخَذَ عَنْهُ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَ (44). أي: إنَّ أبا عليَّ الرُّنْدِيَّ نشأ، وتربَّى، وتعلَّم ببِلْدِهِ رُنْدَةَ حتَّى صارَ فَنِيَّ قَادِرًا عَلَى تَعْلُمِ الْقِرَاءَاتِ الْفُرَّانِيَّةِ، بَعْدَ أَنْ تَأَدَّبَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قِرَاءَةً وَحِفْظًا.

ثُمَّ تَرَكَ بِلْدَهُ رُنْدَةَ، وَهُوَ شَابٌّ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ، وَقَادِرٌ عَلَى تَحْمُلِ مَشَقَّاتِ السَّفَرِ وَالتَّرْحَالِ، فَتَجَوَّلَ فِي بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ حِرْصًا مِنْهُ عَلَى طَلْبِ الْعِلْمِ، وَلِقَاءِ الْعُلَمَاءِ، وَمُشَافَهَتِهِمْ، وَالْأَخْذِ عَنْهُمْ، وَنَيْلِ الْإِجَازَاتِ مِنْهُمْ (45)، شَأْنُهُ شَأْنُ الْكَثِيرِ مِنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ الَّذِينَ بَرَزُوا، وَصَارُوا مِنْ عُلَمَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ؛ إِذْ «كَانَتْ رَحْلَةُ الْعُلَمَاءِ سِمَةً الْعَصْرِ، فَقَلَمًا نَجْدٌ عَالِمًا بَرَزَ فِي مِيْدَانِ مِنْ مِيْدَانِ الْعِلْمِ لَمْ يَجْتَرِ الْبَحْرَ لِلرَّحْلَةِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ أَوْ الْمَغْرِبِ، فَصَدَّ الْإِلْتِقَاءِ بِالْعُلَمَاءِ، أَوْ الْقِيَامِ بِمَهْمَةِ التَّدْرِيسِ فِي الْعَوَاصِمِ الْعِلْمِيَّةِ. وَعُرِفَتْ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ مِنْذُ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ لِبِلَادِ الْأَنْدَلُسِ، وَاسْتَمَرَّتْ فِي عُصُورِ الْإِزْدِهَارِ الْأَنْدَلُسِيِّ وَالْمَغْرِبِيِّ، وَحَتَّى عِنْدَمَا ضَعُفَتْ الْأَنْدَلُسُ، وَتَغَلَّبَ الْعَدُوُّ عَلَى مُدُنٍ كَثِيرَةٍ، وَأَنْحَصَرَ وَجُودُ الْمُسْلِمِينَ فِي رُقْعَةٍ صَغِيرَةٍ بِالْجَنُوبِ» (46).

وَكَاثَتْ تَفَقُّاتٌ أَبِي عَلِيٍّ الرُّنْدِيِّ وَرَحَلَاتُهُ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ، كَمَا يَأْتِي:

انْتَقَلَ مِنْ بِلْدِهِ إِلَى مَالِقَةَ، وَفِيهَا أَخَذَ الْقِرَاءَاتِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَالْأَدَبِ، وَالْحَدِيثِ، عَنْ جُمْلَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكِبَارِ سِوَاءَ كَانُوا مِنْ أَهْلِهَا، أَوْ مِنَ الْوَارِدِينَ إِلَيْهَا (47)، وَفِي مُقَدِّمَةِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ أَبُو الْقَاسِمِ السُّهَيْلِيُّ (ت 581هـ) الَّذِي لَازَمَهُ أَبُو عَلِيٍّ الرُّنْدِيُّ سَنَوَاتٍ، وَعَوَّلَ عَلَيْهِ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ (48).

رَحَلَ إِلَى غَرْنَاطَةَ (49)، وَبِهَا أَخَذَ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رِفَاعَةَ (ت 585هـ)، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ كَوْثَرَ (ت 589هـ)، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَرُوسَ (ت 590هـ)، وَأَبِي جَعْفَرَ أَحْمَدَ بْنِ حَكَمَ (ت 598هـ)، وَفِيهَا أَخَذَ أَيْضًا عَنْ أَبِي مُحَمَّدَ بْنِ الْفَرَسِ (ت 597هـ) فِي عُلُومِ اللِّسَانِ وَالْفِقْهِ.

(44) يُنظَر: التَّكْمَلَةُ لِكِتَابِ الصَّلَاةِ 55/2، وَالدُّنْيَا وَالتَّكْمَلَةُ 491/3 (تَرْجُمَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ).

(45) سَنَكْتَفِي هُنَا بِذِكْرِ الْمَدِينِ وَالْمَنَاطِقِ الَّتِي رَحَلَ إِلَيْهَا، مَعَ ذِكْرِ أَسْمَاءِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ فِيهَا، وَسَنَاتِي لَاحِقًا عَلَى تَرْجُمَةِ شَيْخِي هَؤُلَاءِ.

(46) رَفَعَ الْحُجْبَ الْمَسْتَوْرَةَ عَنْ مَحَاسِنِ الْمَقْصُورَةِ لِأَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ الشَّرِيفِ السُّبَيْتِيِّ (مُقَدِّمَةُ الْمُحَقِّقِ) 34-35.

(47) يُنظَر: صِلَةُ الصَّلَاةِ 244/3، وَالْإِحَاطَةُ فِي أَخْبَارِ غَرْنَاطَةَ 215/2.

(48) يُنظَر: التَّكْمَلَةُ لِكِتَابِ الصَّلَاةِ 157/3، وَمَطْلَعُ الْأَنْوَارِ 326.

(49) غَرْنَاطَةُ: مَدِينَةُ أَنْدَلُسِيَّةٌ كَبِيرَةٌ حَصِينَةٌ جَمِيلَةٌ، تَقَعُ فِي كُورَةِ الْبَيْرَةِ، يَتَّقُهَا نَهْرُ حَدَارِهِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَادِي أَشِ آرْتوغُونِ مِيلًا. يُنظَر: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ 195/4،

وَالرُّوَضُ الْمَعْطَارُ 45.

ثُمَّ رَحَلَ إِلَى قُرْطُبَةَ⁽⁵⁰⁾، وَبِهَا أَخَذَ عَنْ مُحَدِّثِ الْأَنْدَلُسِ وَمُؤَرِّخِهَا أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَشْكَوَالِ (ت 578هـ)، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّرَاطِ (ت 586هـ) فِي الْقِرَاءَاتِ وَالنَّحْوِ، وَأَخَذَ عَنِ الْحَافِظِ الْمُحَدِّثِ الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَافِقِيِّ (ت 579هـ)، وَأَخَذَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِرَاقِ النَّيْسَانِيِّ (ت 579هـ) الَّذِي كَانَ مُتَصَدِّرًا لِإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ وَإِسْمَاعِ الْحَدِيثِ بِقُرْطُبَةَ.

وَرَحَلَ إِلَى إِسْبِيلِيَّةَ⁽⁵¹⁾، وَبِهَا أَخَذَ عَنْ فِقِيهِ الْأَنْدَلُسِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْجَدِّ (ت 586هـ)، وَأَخَذَ عَنِ الْفَقِيهِ الْمُقَرَّرِ الْمُحَدِّثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَرْفُونِ (ت 586هـ)، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَيْرِ (ت 575هـ) الَّذِي تَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ وَالإِسْمَاعِ بِإِسْبِيلِيَّةَ وَأَخَذَ عَنْ عَالِمِ الْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ صَافٍ (ت نحو 586هـ). وَرَحَلَ إِلَى سَبْتَةَ⁽⁵²⁾، وَبِهَا أَخَذَ عَنْ عَالِمِ الْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَجْرِيِّ (ت 591هـ). وَرَحَلَ إِلَى الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ⁽⁵³⁾، وَبِهَا أَخَذَ عَنِ الْفَقِيهِ الْحَافِظِ الْمُحَدِّثِ الْقَاضِي أَبِي جَعْفَرِ بْنِ عُذْرَةَ الْخَضْرَاوِيِّ (ت 576هـ).

وَبَعْدَ أَنْ اشْتَدَّ عُودُهُ، وَشَبَّ عَنِ الطَّوْقِ، وَصَارَ عَالِمًا، سَافَرَ إِلَى مَرَاكُشَ (عَاصِمَةَ الدَّوْلَةِ الْمُوَحَّدِيَّةِ)؛ لِيَقْضِيَ مَآرِبَهُ الْخَاصَّةَ، وَلِيُفِيدَ النَّاسَ مِنْ عِلْمِهِ مُقَرَّنًا وَمُحَدِّثًا، وَأَنذَاكَ لَقِيَ بِمَرَاكُشَ الْكَاتِبَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشِ التَّجِيْبِيِّ (ت 618هـ)، فَانْتَفَعَ بِهِ فِي قَضَاءِ مَآرِبِهِ، وَنَالَهَا عَلَى الْكَمَالِ وَالتَّمَامِ بِمُسَاعَدَتِهِ⁽⁵⁴⁾، وَفِيهَا أَقْرَأَ وَحَدَّثَ، وَحَدَّثَ عَنْهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِهَا وَالْقَادِمِينَ إِلَيْهَا⁽⁵⁵⁾.

ثُمَّ انْتَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى إِسْبِيلِيَّةَ، وَاسْتَوَظَّنَهَا بِسَيْرٍ، وَأَقْرَأَ بِهَا⁽⁵⁶⁾. ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى سَبْتَةَ، وَاسْتَقَرَّ بِهِ الْمَقَامَ هُنَاكَ، وَبِهَا تَصَدَّرَ لِإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالنَّحْوِ وَضُرُوبِ الْأَدَابِ دَهْرًا طَوِيلًا⁽⁵⁷⁾، ثُمَّ انْتَقَلَ

(50) قُرْطُبَةَ: مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَسَطَ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ، وَهِيَ قَاعِدَتُهَا وَأُمَّ مَدَانِئِهَا. يُنْظَرُ: مَعْجَمُ الْبِلَادِ 4/324، وَالرُّوْضُ الْمَعْطَارُ 456.

(51) إِسْبِيلِيَّةُ: مَدِينَةٌ أَنْدَلُسِيَّةٌ كَبِيرَةٌ وَقَدِيمَةٌ، قَرِيبَةٌ مِنَ الْبَحْرِ، تَقَعُ عَلَى نَهْرِ كَبِيرٍ، يُعْرَفُ بِوَادِي الْكَبِيرِ. يُنْظَرُ: مَعْجَمُ الْبِلَادِ 1/195، وَالرُّوْضُ الْمَعْطَارُ 58.

(52) سَبْتَةُ: مَدِينَةٌ مِنْ بِلَادِ الْعُدُوَّةِ فِي الْمَغْرِبِ تَقَعُ بِالْقُرْبِ مِنْ مَدِينَةِ قَصْرِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، يَتَّصِلُ بِهَا مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ جَبَلُ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ. يُنْظَرُ: مَعْجَمُ الْبِلَادِ

182/3، وَالرُّوْضُ الْمَعْطَارُ 303.

(53) الْجَزِيرَةُ الْخَضْرَاءُ: وَيُقَالُ لَهَا: جَزِيرَةُ أُمِّ الْحَكِيمِ، مَدِينَةٌ أَنْدَلُسِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ، تَقَعُ شَرْقِيَّ مَدِينَةِ شَدُوْنَةَ وَقَبْلِيَّ قُرْطُبَةَ، يُقَابِلُهَا مِنَ الْبَرِّ سَبْتَةُ مِنْ بِلَادِ الْبَزِيرِ

بِالْمَغْرِبِ. يُنْظَرُ: مَعْجَمُ الْبِلَادِ 2/136، وَالرُّوْضُ الْمَعْطَارُ 223.

(54) مَطْلَعُ الْأَنْوَارِ 155. وَمِنْ الرَّاجِحِ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الرَّنْدِيَّ قَدِمَ إِلَى مَرَاكُشَ قَبْلَ سَنَةِ 580هـ، أَيْ: قَبْلَ وَفَاةِ شَيْخِهِ السُّهَيْلِيِّ سَنَةَ 581هـ، وَقَبْلَ أَنْ يَصِيرَ ابْنُ عِيَّاشِ

كَاتِبًا لِلْخَلِيفَةِ الْمُوَحَّدِيِّ الْمَنْصُورِ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، سَنَةَ 586هـ.

(55) الذَّيْلُ وَالتَّكْمَلَةُ 3/378.

(56) ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ الرَّبْرِ عَنْ جَمَاعَةٍ، وَمِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ الْعَافِقِيُّ الشَّارِيُّ (ت 649هـ)، الَّذِي كَانَ أَعْرَفَهُمْ بِجَزَائِرَاتِ أَحْوَالِ أَبِي عَلِيٍّ الرَّنْدِيِّ؛ لِأَنَّهُ صَنَجَهُ بِسَبْتَةَ

مُدَّةً طَوِيلَةً. يُنْظَرُ: صِلَةُ الصِّلَةِ 3/244.

(57) التَّكْمَلَةُ لِكِتَابِ الصِّلَةِ 3/158.

عَائِدًا إِلَى مَالِقَةَ، فَأَقْرَأَ بِهَا إِلَى أَنْ تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَدْ اِخْتَلَفَ مُتَرَجِمُوهُ فِي سَبَبِ انْتِقَالِهِ مِنْ سَبْتَةَ إِلَى مَالِقَةَ:

ذَكَرَ ابْنُ الْأَبَارِ وَالذَّهَبِيُّ أَنَّهُ لَمَّا تُوفِّيَ شَيْخُهُ أَبُو الْقَاسِمِ السُّهَيْلِيُّ [أَي: سَنَةَ 581هـ]، دَعَاهُ أَهْلُ مَالِقَةَ لِلإِقْرَاءِ بِهَا، وَالتَّدْرِيسِ مَكَانَ شَيْخِهِ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ، وَظَلَّ بِمَالِقَةَ، وَلَمْ يُفَارِقْهَا إِلَى أَنْ تُوفِّيَ (58) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الرَّنْدِيَّ كَانَ يُقْرَأُ النَّاسَ بِسَبْتَةَ مُدَّةً، وَكَانَ أَسْتَاذَهَا، إِلَى أَنْ وَرَدَ عَلَيْهَا الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ بِنُ عِيَّاشٍ (59) الْمَلَقَّبُ بِ(فَرِيْعَاتٍ)، فَمَالَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ طَلَبَةِ سَبْتَةَ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ أَبْسَطُ عِبَارَةً مِنَ الرَّنْدِيِّ، وَأَسْهَلُ إِلْقَاءً، وَاسْتَجَابَ لَهُمْ غَيْرُهُمْ مِنَ الطَّلَبَةِ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ انْتِقَالِ أَبِي عَلِيٍّ الرَّنْدِيِّ إِلَى مَالِقَةَ، فَأَقْرَأَ بِهَا إِلَى أَنْ تُوفِّيَ (60).

وَظَلَّ أَبُو عَلِيٍّ بِمَالِقَةَ يُقْرَأُ النَّاسَ إِلَى أَنْ أَفْعَدَهُ الْمَرَضُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ، وَكَانَ سَلِيمَ الْعَقْلِ، لَمْ يُصَبْ فِيهِ بِخَلَلٍ، وَانْفَرَدَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَرَاكُشِيُّ بِذِكْرِ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الرَّنْدِيَّ اخْتَلَطَ بِأَخْرَةَ (61)، أَي: أُصِيبَ بِخَلَلٍ فِي عَقْلِهِ آخِرَ عُمُرِهِ، وَهَذَا مَا لَمْ يَذْكُرْهُ غَيْرُهُ مِنَ الْمُتَرَجِمِينَ، وَقَدْ تَعَقَّبَهُ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي هَذَا، وَنَقَدَ مَا زَعَمَهُ، وَتَأَكَّدَ لَهُ عَدَمُ صِحَّةِ زَعْمِهِ مِنْ أَنَاثِ كَثِيرٍ مِمَّنْ قَرَأَ وَتَلَمَّذَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الرَّنْدِيِّ، إِذْ قَالَ: « وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ فِي الذَّلِيلِ، وَوَقَعَ لَهُ تَخْلِيْطٌ وَوَهْمٌ فِي أَخْبَارِهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ اخْتَلَّ عَقْلُهُ آخِرَ عُمُرِهِ، وَهَذَا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ، وَقَدْ لَقِيتُ الْجَمَاءَ الْغَفِيرَ مِمَّنْ قَرَأَ عَلَى الرَّنْدِيِّ، فَمَا ذَكَرُوهُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا بَوَاحٍ » (62).

وَمِمَّا يُؤَكِّدُ عَدَمَ صِحَّةِ الْقَوْلِ بِأَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الرَّنْدِيَّ قَدْ اخْتَلَطَ بِأَخْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ، مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَرَاكُشِيُّ نَفْسُهُ فِي تَرْجَمَتِهِ لِ(أَحْمَدِ بْنِ مُحْيِرِ الْبَكْرِيِّ)، وَكَانَ صَاحِبًا لِأَبِي عَلِيٍّ فِي مُلَازِمَةِ شَيْخَيْهِمَا السُّهَيْلِيِّ، إِذْ قَالَ عَنْهُ: « وَهُوَ الَّذِي حَمَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَسْكَرٍ فِي التَّصَدُّرِ لِلإِقْرَاءِ بِمَجْلِسِ شَيْخِهِ أَبِي عَلِيٍّ الرَّنْدِيِّ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَسْكَرٍ إِعْظَامًا لِقَدْرِ أَبِي عَلِيٍّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- حَتَّى ذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ عَادَ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ فِي مَرَضِهِ، قَالَ: فَتَكَلَّمْتُ مَعَهُ فِيمَنْ يَصْلُحُ مِنْ طَلَبَتِهِ لِمَوْضِعِهِ، فَأَشَارَ إِلَيْكَ، وَأَثْنَى خَيْرًا » (63).

(58) يُنظَر: التَّكْمَلَةُ لِكِتَابِ الصَّلَاةِ 158/3، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ 482/13. وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَرَاكُشِيُّ فِي الذَّلِيلِ وَالتَّكْمَلَةُ 377/3: اسْتَدْعَاهُ أَهْلُ مَالِقَةَ بَعْدَ ارْتِحَالِ

السُّهَيْلِيِّ عَنْهَا، وَقِيلَ: بَعْدَ مَوْتِهِ.

(59) فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ كِتَابِ صَلَاةِ الصَّلَاةِ 244/3: (أَبُو عَلِيٍّ بِنُ عِيَّاشٍ)، وَهُوَ خَطَا، وَالصَّوَابُ (أَبُو عَلِيٍّ بِنُ عِيَّاشٍ)، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (595هـ). وَيُنظَر: بَغِيَّةُ

الْوَعَاةُ 493/1.

(60) يُنظَر: صَلَاةِ الصَّلَاةِ 244/3.

(61) الذَّلِيلُ وَالتَّكْمَلَةُ 378/3.

(62) صَلَاةِ الصَّلَاةِ 244/3.

(63) الذَّلِيلُ وَالتَّكْمَلَةُ 365/1.

واستشارة الشيخ أبي علي- وهو على فراش الموت- دالة على أنه كان واعياً سليم العقل، لم يُصَبْ بخَلٍ فيه؛ ولذا استمر في الإقراء والتدريس إلى قبيل وفاته رحمه الله.

رابعاً: شيوخه:

سبقت الإشارة إلى أن أبا علي الرندي تلقى بواكير تعليمه ببلده رندة، ثم بمالقة التي كانت منارات العلم ببلاد الأندلس، والتي كانت تشهد آنذاك حركة علمية زاهرة، في كثير من العلوم والفنون، شأنها في ذلك- شأن غيرها من حواضر الأندلس كإشبيلية، وغرناطة، وفزطبة، وقد تتلمذ أبو علي الرندي على كثير من العلماء؛ إذ كان يتنقل في مدن الأندلس والمغرب رغبة في مقابلة العلماء والأخذ عنهم، ونيل الإجازات منهم، وقد سبقت الإشارة إلى هذا في (رحلاته وتنقلاته).

وقد لقي أبو علي الرندي كثيراً من العلماء في بلاد الأندلس والمغرب، ومن هؤلاء من قرأ عليهم، وسمع منهم، وأخروا لقيهم، ولكنه لم يقرأ عليهم أو يسمع منهم، وقد أجاز له جمهرة من علماء الأندلس والمشرق ممن لقيهم، وممن لم يلقهم، وقد ذكر هؤلاء العلماء مترجموه كابن الأبار (ت 658هـ)، وابن عبد الملك المراكشي (ت 703هـ)، وأبي جعفر بن الزبير (ت 708هـ) نقلاً عن برنامج الذي صنّفه في مشايخه⁽⁶⁴⁾، وهذا البرنامج مفقود، لم يصل إلينا.

وفي هذا المقام سنكتفي بترجمة شيوخه الذين تتلمذ عليهم، وأخذ عنهم باللقاء والمشافهة، ونوردهم مرتبين حسب سنوات وفياتهم، وهم:

- أبو عبد الله بن مذك (ت نحو 565هـ): محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أحمد بن محمد بن مذك العسائي، كان محدثاً راوية، لقيه أبو علي الرندي بمالقة، وجالسه، وأخذ عنه، وأجاز له جميع رواياته⁽⁶⁵⁾.

- أبو عبد الله بن أبان (ت نحو 567هـ): محمد بن أحمد بن أبان الشعباني، من أهل رندة، كان عالماً بالقراءات، تصدر للإقراء ببلده، أخذ عنه أبو علي الرندي، وتلا عليه بالقراءات السبع⁽⁶⁶⁾.

(64) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 158-157/3، والذيل والتكملة 376-374/3، وصلة الصلة 243/3-244.

(65) يُنظر: مطلع الأنوار 124، والإحاطة في أخبار غرناطة 84/4.

(66) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 55/2، والذيل والتكملة 491/3. وذكر ابن الزبير ولسان الدين بن الخطيب: إن أبا علي أخذ عنه القراءات السبع بمالقة.

يُنظر: صلة الصلة 243/3، والإحاطة في أخبار غرناطة 84/4.

- أَبُو إِسْحَاقِ بْنِ قُرْقُولٍ (ت 569هـ): إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَادِيسِ الْوَهْرَانِيِّ الْحَمَزِيِّ، كَانَ فَقِيهًا نَظَارًا أَدِيبًا حَافِظًا بَصِيرًا بِالْحَدِيثِ وَرَجَالِهِ (67). أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الرَّنْدِيُّ بِمِالْفَةِ (68)، وَرَوَى عَنْهُ (69).
- أَبُو الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَوْسِيِّ (ت بعد 574هـ): صَلَاحُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ الْأَوْسِيِّ، وَكَانَ عَالِمًا فِي الْقِرَاءَاتِ، مُشَارِكًا فِي الْأَصُولِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ غَيْرَ ضَابِطٍ (70)، أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الرَّنْدِيُّ بِمِالْفَةِ، وَرَوَى عَنْهُ (71).
- أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَيْرٍ (ت 575هـ): مُحَمَّدُ بْنُ خَيْرٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ خَلِيفَةَ اللَّمْتُونِيِّ الْأَمْوِيِّ، مِنْ أَهْلِ إِشْبِيلِيَّةَ، كَانَ مُقْرَنًا مُجَوِّدًا، وَمُحَدِّثًا مُتَقِنًا، أَدِيبًا، نَحْوِيًّا، لُغَوِيًّا، تَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ وَالإِسْمَاعِ بِإِشْبِيلِيَّةَ (72)، وَهَنَّاكَ لَقِيَهُ أَبُو عَلِيٍّ، وَأَخَذَ عَنْهُ (73)، وَرَوَى عَنْهُ (74).
- أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ دَحْمَانَ (ت 575هـ): الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ دَحْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مُطَرِّفِ بْنِ فُتُوْحِ الْأَنْصَارِيِّ، كَانَ كَبِيرَ الْأَسَاتِيذِ بِمِالْفَةِ، وَصَدَّرَ الْمُقْرئينَ بِهَا، خَيْرًا فَاضِلًا مُتَوَاضِعًا (75)، تَلَا عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ بِمِالْفَةِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَ (76)، وَرَوَى عَنْهُ (77).

(67) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 131/1.

(68) يُنظر: صلة الصلة 243/3، والإحاطة في أخبار غرناطة 84/4.

(69) الذيل والتكملة 347/3.

(70) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 221-222/2، وتاريخ الإسلام 539/12.

(71) يُنظر: الإحاطة في أخبار غرناطة 84/4.

(72) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 50/2.

(73) يُنظر: مطلع الأنوار 326.

(74) يُنظر: الذيل والتكملة 187/5.

(75) يُنظر: الذيل والتكملة 459/3.

(76) يُنظر: صلة الصلة 243/3، والإحاطة في أخبار غرناطة 84/4.

(77) يُنظر: الذيل والتكملة 374/3.

- أبو حفص بن عذرة الخصراوي (ت 576هـ): عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز بن حسين بن عذرة الأنصاري، كان فقيها حافظاً، راويةً للحديث، ولي قضاء بلده، ثم قضاء سبتة (78)، أخذ عنه أبو علي الرندي، وحدث عنه بالإجازة (79).
- أبو عبد الله الاستجبي (ت 577هـ): محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الحميري الملقب، أصله من سبتة (80)، كان مقرناً مجوداً، محدثاً متسع الرواية، وكان إماماً وخطيباً بجامع مالقة (81)، أخذ عنه أبو علي بمالقة، وأجاز له (82)، وروى عنه (83).
- أبو القاسم بن بشكوال (ت 578هـ): خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن واقد الأنصاري، من أهل قرطبة، وكان - بحق - محدث الأندلس ومؤرخها (84). أخذ عنه أبو علي بقرطبة (85)، وروى عنه (86).
- أبو الحسن الشافري (ت 579هـ): محمد بن عبد العزيز بن علي بن عيسى بن سعيد بن مختار العافقي، كان عالماً فاضلاً زاهداً، حافظاً لأخبار الأندلس، معتنياً بالحديث ورجاله وطرقه (87). لقيه أبو علي الرندي، وأخذ عنه بقرطبة (88).

(78) يُنظر: الذيل والتكملة 372/3.

(79) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 155/3، وصلة الصلة 243/3.

(80) [سبتة] سبتة، فسكون، وكسر التاء: اسم لكورة قديمة بالأندلس، بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ، وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة. يُنظر: معجم البلدان 174/1، والروض المعطار 53.

(81) الذيل والتكملة 56/4.

(82) صلة الصلة 243/3.

(83) الذيل والتكملة 56/4.

(84) التكملة لكتاب الصلة 249/1، وطبقات علماء الحديث 116/4، وتاريخ الإسلام 612/12.

(85) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 248/1-249.

(86) يُنظر: الذيل والتكملة 374/3، والإحاطة في أخبار غرناطة 84/4.

(87) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 53/2-54، والذيل والتكملة 424-422/4، وتاريخ الإسلام 632/12.

(88) يُنظر: صلة الصلة 243/3.

- أبو عبد الله بن عراقي⁽⁸⁹⁾ البَيْسَانِيُّ (ت579هـ): مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَاقِفِيُّ الْفَرُطِيُّ الْبَيْسَانِيُّ⁽⁹⁰⁾. وَيُقَالُ: الْبَيْسَانِيُّ [بِالْفَاءِ]، كَانَ فَقِيهًا عَاقِدًا لِلشَّرْوَطِ، عَدْلًا مُقْرَنًا رَاطِبَةً مُعَمَّرًا، تَصَدَّرَ لِإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ وَإِسْمَاعِ الْحَدِيثِ⁽⁹¹⁾، أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الرَّنْدِيُّ⁽⁹²⁾، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ⁽⁹³⁾.
- أبو العباس بن اليتيم (ت 581هـ): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ، كَانَ حَافِظًا حَافِلًا مُتَحَقِّقًا بِالْقِرَاءَاتِ، مُشَارِكًا فِي الْحَدِيثِ وَالْعَرَبِيَّةِ، تَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ بِمَسْجِدِ الْعَطَّارِينَ بِمَآلِقَةِ مَدَّةٍ طَوِيلَةً، ثُمَّ بِجَامِعِ الْمَرِيَّةِ⁽⁹⁴⁾، أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الرَّنْدِيُّ بِمَآلِقَةِ⁽⁹⁵⁾.
- أبو القاسم السهيلي (ت 581هـ): عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ أَصْبَغَ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ سَعْدُونَ بْنِ رُضْوَانَ بْنِ فُتُوحِ الْخَنْعَمِيِّ السُّهَيْلِيِّ، لَهُ ثَلَاثُ كُنَى: أَبُو زَيْدٍ، وَأَبُو الْقَاسِمِ، وَأَبُو الْحَسَنِ، وَالْأَخِيرَةُ أَقْلَهَا اسْتِعْمَالًا. كَانَ عَالِمًا بِالْقِرَاءَاتِ، وَاللُّغَاتِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَضُرُوبِ الْأَدَابِ، حَافِظًا لِلسِّيَرِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَنْسَابِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الرَّوَايَةِ وَالذِّرَايَةِ⁽⁹⁶⁾.
- أبو القاسم بن حبيش (ت 584هـ): عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ أَبِي عَيْسَى الْأَنْصَارِيِّ، كَانَ أَحَدَ أئِمَّةِ الْحَدِيثِ بِالأَنْدَلُسِ، مُقَدِّمًا فِي مَعْرِفَةِ الرَّجَالِ وَالتَّوَارِيخِ وَالْأَخْبَارِ⁽⁹⁷⁾، بَارِعًا فِي النَّحْوِ، لَقِيَهُ أَبُو عَلِيٍّ الرَّنْدِيُّ بِمَآلِقَةِ، وَأَخَذَ عَنْهُ، وَأَجَازَ لَهُ⁽⁹⁸⁾.

⁽⁸⁹⁾ يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 54/2، والذيل والتكملة 65/4. وحرّف بعضهم (ابن عراقي) بالقاف، إلى (ابن عراف) بالفاء. يُنظر مثلًا: غاية النهاية في طبقات القراء 86/2.

⁽⁹⁰⁾ نسبة إلى بيسان [ببَاءٍ مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ يَاءٍ سَاكِنَةٍ، وَسِيْنٍ مُهْمَلَةٍ]: مَدِينَةٌ بِالأَرْدُنِّ بِعُزُرِ الشَّامِ، وَهِيَ بَيْنَ حُوزَانَ وَفَلَسْطِينِ. يُنظر: معجم البلدان 527/1. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: (فَيْسَانِيٌّ) فَفِيهِ قَلْبٌ لِلْبَاءِ الَّتِي فِي (بَيْسَانَ) إِلَى فَاءٍ؛ وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْطِقَةٌ تُسَمَّى (فَيْسَانَ، أَوْ فَيْسَاءَ) لِئِنْسَبَ إِلَيْهِمَا بِالْيَاءِ، مَعَ قَلْبِ هَمْزَةٍ (فَيْسَاءَ) إِلَى نُونٍ، كَمَا فِي (صَنْعَاءَ وَصَنْعَانِيٌّ).

⁽⁹¹⁾ يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 54/2، والمستملح 79.

⁽⁹²⁾ يُنظر: صلة الصلة 243/3.

⁽⁹³⁾ يُنظر: الذيل والتكملة 66/4. وفيه: وَحَدَّثَ عَنْهُ بِالإِجَازِ أَبُو عَلِيٍّ الرَّنْدِيُّ. وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

⁽⁹⁴⁾ يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 75/1.

⁽⁹⁵⁾ يُنظر: صلة الصلة 243/3.

⁽⁹⁶⁾ يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 157/3، ومطلع الأنوار 326.

⁽⁹⁷⁾ يُنظر: تاريخ الإسلام 781/12، وتذكرة الحفاظ 98/4، وسير أعلام النبلاء 120/21.

⁽⁹⁸⁾ يُنظر: صلة الصلة 243/3. وَقَالَ ابْنُ الْأَبَارِ فِي (التكملة لكتاب الصلة 158/3): وَلَقِيَ [أَبُو عَلِيٍّ] بِمَالِقَةِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ حُبَيْشٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ فِي تَوَجُّهِمَا إِلَى مَرَاكِشَ، فَأَجَازَا لَهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ 575هـ.

- أبو خالد بن رفاعة (ت 585هـ): يزيد بن محمد بن يزيد بن رفاعة اللخمي، من أهل غرناطة، ويُعرف بـ(ابن الصقار)، كان بصيرًا بالقراءات وعللها، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن الباذش (99) (ت 528هـ)، أخذ عنه أبو علي بعرناطة (100).
- أبو بكر بن صافٍ (ت نحو 586هـ): محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صافٍ اللخمي، من أهل إشبيلية، كان كبير المقرئين بها، عارفًا بالقراءات والعربية أدبًا ونحوًا، ضابطًا متقنًا (101)، أخذ عنه أبو علي الرندي بإشبيلية (102).
- أبو بكر بن الجَدِّ (ت 586هـ): محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجدِّ الفهريُّ اللَّبْلِيُّ، كان يختلف بين إشبيلية ونبلة (103)، فقيه الأندلس آنذاك، وحافظ المغرب لمذهب مالك من غير مدافع، ولا منازع، أمحن في حياته، وقيد وسجن (104)، أخذ عنه أبو علي بإشبيلية، وأجاز له (105).
- أبو عبد الله بن حميد (ت 586هـ): محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد بن مأمون الأنصاري، كان أستاذًا مقررًا نحوًا جليلاً، أخذ عنه أبو علي الرندي بمالقة، وأجاز له في شعبان سنة (575هـ) (106).
- أبو عبد الله بن زرقون (ت 586هـ): محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد الأنصاري، من أهل إشبيلية، كان إمامًا مقررًا فقيهاً محدثًا، وأديبًا كاملاً، وولي قضاء سبتة، فكان محمود السيرة نزيهاً (107)، لقيه أبو علي الرندي بإشبيلية، وأخذ عنه (108).

(99) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 234/3، وغاية النهاية في طبقات القراء 384/2.

(100) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 157/3.

(101) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 61/2، والذيل والتكملة 206-205/4.

(102) يُنظر: صلة الصلة 243/3.

(103) يُنظر: الذيل والتكملة 52/4.

(104) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 64/2-65، وسير أعلام النبلاء 177-178/21.

(105) يُنظر: التكملة في كتاب الصلة 157/3.

(106) يُنظر: مطلع الأنوار 117. وبمالقة أجاز له ابن حميد وابن خبيش. يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 158/3، وصلة الصلة 243/3.

(107) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 63/2-64، والذيل والتكملة 221-220/4، والمستملح 83.

- أَبُو الْقَاسِمِ الشَّرَاطُ (ت 586هـ): عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ الْفَرُطِيُّ، كَانَ عَارِفًا بِالْقِرَاءَاتِ، رَأْسًا فِي تَجْوِيدِهَا، بَصِيرًا بِالْعَرَبِيَّةِ، زَاهِدًا، وَرِعًا، أَقْرَأَ النَّاسَ الْقِرَاءَاتِ وَالنَّحْوَ، وَحَدَّثَ (109)، أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ بِفَرْطَبَةَ (110)، وَرَوَى عَنْهُ (111).
- أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ بُؤْنَةَ (ت نحو 586هـ): عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بُؤْنَةَ بْنِ سَعِيدِ الْعَبْدَرِيِّ، مِنْ أَهْلِ مَالَقَةَ، عُرِفَ بِابْنِ الْبَيْطَارِ، كَانَ مِنْ جِلَّةِ الشُّيُوخِ الْمُحَدِّثِينَ، حَافِظًا مُحَقِّقًا رَاوِيَةً ثِقَةً (112)، عَلِيٍّ الْإِسْنَادِ، صَحِيحِ السَّمَاعِ (113)، أَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ الْعَلَامَةُ ابْنُ دِحْيَةَ الْكَلْبِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الرَّنْدِيُّ (114).
- أَبُو الْحَسَنِ بْنِ كَوْثَرَ (ت 589هـ): عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَوْثَرَ الْمُحَارِبِيُّ الْغَرْنَاطِيُّ، كَانَ حَسَنَ الضَّبْطِ وَالْأَدَاءِ، كَانَ عَالِمًا فِي الْقِرَاءَاتِ وَالنَّحْوِ وَالْحَدِيثِ، تَصَدَّرَ بِغَرْنَاطَةَ لِلِإِقْرَاءِ وَإِسْمَاعِ الْحَدِيثِ سَنَةَ (556هـ)، وَهُنَاكَ أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الرَّنْدِيُّ (115).
- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَرُوسٍ (ت 590هـ): مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَرُوسِ السُّلَمِيِّ الْغَرْنَاطِيُّ، كَانَ أَسْتَاذًا مَاهِرًا عَالِمًا صَالِحًا، وَوَلِيَّ الْخِطَابَةِ فِي غَرْنَاطَةَ، وَأَقْرَأَ، وَحَدَّثَ (116)، وَهُنَاكَ أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الرَّنْدِيُّ (117).

(108) يُنظر: برنامج شيوخ الرعيبي 86، وصلة الصلة 243/3. وعده المراكشي في (الذيل والتكملة 375/3) من علماء الأندلس الذين أجازوا لأبي علي، ولم يلقه.

(109) التكملة لكتاب الصلة 39-38/3.

(110) صلة الصلة 243/3.

(111) الذيل والتكملة 374/3.

(112) يُنظر: مطلع الأنوار 264، والإحاطة في أخبار غرناطة 261/4.

(113) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 122-121/3، والمستملح 280.

(114) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 157/3، ومطلع الأنوار 264.

(115) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 157/3.

(116) يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء 81/2.

(117) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 157/3.

- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَخَّارِ (ت 590هـ): مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ الْمَالِقِيِّ، مِنْ أَحْفَظِ أَهْلِ زَمَانِهِ لِلْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَاللُّغَاتِ وَالْأَدَابِ وَالتَّوَارِيخِ، كَانَ ذَا مَعْرِفَةٍ بِعَقْدِ الشُّرُوطِ، وَأَقْرَأَ النَّحْوَ وَالْأَدَبَ وَفُنًّا(118)، أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ بِمَالِقَةَ، وَرَوَى عَنْهُ(119).

- أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجْرِيِّ (ت 591هـ): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي النَّوْنِ الْحَجْرِيِّ(120)، كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا، عَارِفًا بِالْقِرَاءَاتِ، اسْتَوَظَنَ سَبْتَةَ بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ مَرَاكُشٍ - وَ بِهَا أَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَأَسْمَعَ الْحَدِيثَ(121). أَجَازَ لِأَبِي عَلِيٍّ الرَّئِدِيِّ بِمَالِقَةَ(122)، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ عَنْهُ هُنَاكَ، وَإِنَّمَا سَمِعَ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَبْتَةَ، وَجَالَسَهُ، وَأَكْثَرَ الْأَخْذَ عَنْهُ(123).

- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَتَّانِيُّ (ت نحو 597هـ): مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْفَنْدَلَاوِيِّ(124)، مِنْ أَهْلِ فَاسٍ، كَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِي الْأَصُولِ وَالْكَلَامِ، ذَا حِظٍّ فِي عُلُومِ اللِّسَانِ وَقَرَضِ الشِّعْرِ، مَعَ وَرَعٍ وَفَضْلِ وَدِينٍ وَصَلَاحٍ وَانْقِيَابٍ(125)، رَوَى عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الرَّئِدِيُّ(126).

- أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَسِ (ت 597هـ): عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْخَزْرَجِيُّ الْغَرْنَاطِيُّ، كَانَ ذَكِيَّ الْقَلْبِ فَصِيحًا، حَافِظًا لِفِقْهِهِ، مُتَقَدِّمًا فِي عُلُومِ اللِّسَانِ(127)، شَيْخُ الْمَالِكِيَّةِ بِغَرْنَاطَةَ فِي زَمَانِهِ،

(118) يُنظر: الذيل والتكملة 96/4.

(119) يُنظر: الإحاطة في أخبار غرناطة 84/4.

(120) الْحَجْرِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى حَجْرٍ بْنِ ذِي رُعَيْنٍ مِنْ أَهْلِ الْمَرْيَةِ. يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 278/2.

(121) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 280/2، وطبقات الحفاظ للذهبي 110/4.

(122) وَيَبْدُو أَنَّهُ أَجَازَ لَهُ حِينَ لَقِيَهُ بِمَالِقَةَ سَنَةَ (562هـ). يُنظر: مطلع الأنوار 230.

(123) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 157/3.

(124) الْفَنْدَلَاوِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى بَلَدَةِ فَنْدَلَاوَةَ، قُرْبَ سَبْتَةَ، مِنْ جِبَالِ بَنِي يَزَازَةَ بِالْمَغْرِبِ.

(125) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 161/2، والذيل والتكملة 225/5، والمستملح 159.

(126) يُنظر: الذيل والتكملة 225/5.

(127) الذيل والتكملة 48/3.

وقاضي جَزيرة شُقْر، ثُمَّ مَدِينَةَ آش، ثُمَّ جَيَّانَ، ثُمَّ غَرْنَاطَةَ⁽¹²⁸⁾، وبغرناطة أخذَ عنه أبو علي الرُّندي⁽¹²⁹⁾.

- أَبُو جَعْفَرِ بْنِ حَكَمٍ (ت 598هـ): أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ خَلْفِ بْنِ حَكَمِ الْقَيْسِيِّ الْحَصَّارِ، حَاطِبُ جَامِعِ غَرْنَاطَةَ، كَانَ مُقَرَّبًا مُجَوِّدًا، مُحَدِّثًا مُكْثِرًا، فَاضِلًا صَالِحًا وَرِعًا⁽¹³⁰⁾، أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَلِي الرُّندي بَغْرْنَاطَةَ⁽¹³¹⁾.

خامساً: تلامذته:

عاش أبو علي الرُّندي مُتَجَوِّلاً في بلادِ الأندلسِ والمغربِ سواءً كانَ طالباً للعلمِ أو مُعلِّماً، وحينما صارَ مُعلِّماً كانَ كَالعَيْثِ أَيْنَمَا وَقَعَ نَفْعٌ، اشْتَغَلَ بِتَدْرِيسِ العَرَبِيَّةِ، وإِقْرَاءِ القرآنِ الكَرِيمِ والحَدِيثِ الشَّرِيفِ، في غيرِ مَنْطِقَةٍ أو مَدِينَةٍ رَحَلَ إِلَيْهَا، وَتَصَدَّرَ للإِقْرَاءِ والتَّدْرِيسِ مُدَّةً طَوِيلَةً في مَالِقَةَ - بَعْدَ انْتِقَالِهِ إِلَيْهَا مِنْ سَبْتَةِ سَنَةِ (581هـ) - إِلَى أَنْ أَعْدَهُ المَرَضُ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ سَنَةَ (616هـ)⁽¹³²⁾؛ وَلِذَا فَقَدْ تَتَلَمَّذَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَى عَنْهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَرَزَ وَسَطَعَ نَجْمُهُ أَكْثَرَ مِنْ شَيْخِهِ.

وقد استنطعت معرفة عشرين تلميذاً له، وهم:

- أَبُو جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الحِمِيرِيِّ (ت 610هـ): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الحِمِيرِيِّ الفُرْطُبِيُّ الكُتَامِيُّ، كَانَ إِمَامًا فِي القِرَاءَاتِ والعَرَبِيَّةِ والأَدَابِ، وَكَانَ حَاطِبُ جَامِعِ

⁽¹²⁸⁾ يُنظر: تاريخ فضاء الأندلس 110.

⁽¹²⁹⁾ يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 157/3.

⁽¹³⁰⁾ يُنظر: الذيل والتكملة 481-479/1.

⁽¹³¹⁾ يُنظر: صلة الصلة 243/3. وعده المراكشي في (الذيل والتكملة 375/3) من علماء الأندلس الذين أجازوا لأبي علي، ولم يلقهم.

⁽¹³²⁾ يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 158/3، وتاريخ الإسلام 482/13.

فُرْطُبَةَ، وَبِهِ تَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ، وَدَرَسَ عُلُومَ اللِّسَانِ⁽¹³³⁾، تَتَلَمَّذَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ، مِنْهُمْ أَبُو عَلِيٍّ الرُّنْدِيُّ، وَرَوَى عَنْهُ⁽¹³⁴⁾.

- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيِّ (ت 617هـ): مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الفُرْطُبِيُّ، اسْتَوَطَنَ مَالِقَةَ إِلَى أَنْ تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ الفُرَّاءِ المُجَوِّدِينَ، شَهْرَ بِالْفَضْلِ وَالْوَرَعِ وَالذِّينِ، وَكَانَ حَافِظًا لِفُرُوعِ الفِئَةِ⁽¹³⁵⁾، رَوَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الرُّنْدِيِّ⁽¹³⁶⁾.

- أَبُو التَّقِيِّ بْنِ المُعَلِّمِ (ت 625هـ): صَالِحُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلْمَةَ الأَنْصَارِيِّ المَالِقِيِّ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الاجْتِهَادِ فِي طَلَبِ العِلْمِ وَالِاعْتِنَاءِ التَّامِّ بِطُرُقِ الرِّوَايَةِ، وَبِالنَّحْوِ وَالأَدَبِ، رَوَى عَنْ عَدِيدٍ مِنَ الشُّيُوخِ الأَجْلَاءِ، وَمِنْهُمْ أَبُو عَلِيٍّ الرُّنْدِيُّ⁽¹³⁷⁾.

- أَبُو عَلِيٍّ بْنِ تَقِيِّ الجُدَامِيِّ (ت 633هـ): بَقِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ تَقِيِّ الجُدَامِيِّ المَالِقِيِّ، كَانَ مِنَ العُلَمَاءِ الأَدْكِيَاءِ، أَحَدَ عَنَ أَبِي عَلِيٍّ الرُّنْدِيِّ⁽¹³⁸⁾.

- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرِيرَةَ (ت 635هـ): مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبِ بْنِ يَعْلَى الأَزْدِيِّ المَالِقِيِّ، المَشْهُورُ بِ(ابن حَرِيرَةَ)، كَانَ حَسَنَ الخَطِّ وَالتَّقْيِيدِ⁽¹³⁹⁾، رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ، مِنْهُمْ أَبُو عَلِيٍّ الرُّنْدِيُّ⁽¹⁴⁰⁾.

- أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الأَبْنَمِ (ت 636هـ): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ المَالِقِيِّ الأَنْصَارِيِّ، كَانَ فقيهاً، حَافِظًا، عَاقِدًا لِلشَّرُوطِ، حَازِقًا فِي ضَبْطِ أَحْكَامِهَا، بَصِيرًا بِعِلْمِهَا، تَوَلَّى قَضَاءَ مَالِقَةَ، رَوَى عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ حَوْطِ اللَّهِ، وَأَبِي عَلِيٍّ الرُّنْدِيِّ، وَغَيْرِهِمَا⁽¹⁴¹⁾.

(133) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 91/1، 45/4، والذيل والتكملة 550/1، وتاريخ الإسلام 230/13.

(134) يُنظر: الذيل والتكملة 337/3، ولقبه ابن عبد الملك بـ(المالقي)، وليس بالفُرْطُبِيِّ (أبو جعفر بن يحيى المالقي)، ولعل ذلك بسبب أن أصله من مالقة، وسكن فُرْطُبَةَ.

(135) يُنظر: مطلع الأنوار 151، والذيل والتكملة 346/4.

(136) يُنظر: الإحاطة في أخبار غرناطة 85/4.

(137) يُنظر: مطلع الأنوار 211، والذيل والتكملة 126/2، وبغية الوعاة 11/2.

(138) يُنظر: تاريخ الإسلام 102/14.

(139) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 173/2.

(140) يُنظر: الذيل والتكملة 101/4.

- أبو عبد الله بن عسكر (ت636هـ): مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَضِرِ بْنِ هَارُونَ الْعَسَانِيُّ، المشهورُ (بـ ابنِ عسكر)، كَانَ فقيهًا، لغويًا، أدبيًا، بليغًا، شاعرًا، ولي قضاء مألقة مرتين، تتلمذ على جماعة من الشيوخ، منهم أبو علي الرندي، وروى عنه⁽¹⁴²⁾، تصدّر للإقراء بمجلس شيخه أبي علي الرندي بعد وفاته تنفيذًا لرأي شيخه وتركته له؛ إذ استشير-وهو مريض- فيمن يخلفه في مجلسه، فأشار الشيخ إليه، وأنتى عليه خيرًا⁽¹⁴³⁾.

- أبو عمرو بن تقي الجذامي (ت637هـ): عبد الواحد بن محمد بن بوي بن محمد بن تقي الجذامي، كان مقرنًا مجودًا، محدثًا، ماهرًا في علم العربية، ورعًا، ناسكًا، فاضلاً، روى عن عتيق بن خلف، وأبي علي الرندي، وغيرهما⁽¹⁴⁴⁾.

- أبو الحجاج بن أبي ریحانة (ت642هـ): يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبي ریحانة الأنصاري، الشهير بـ(المزلي)، أخذ القراءات والعربية عن أبي علي الرندي، ولازمه، وقرأ عليه الكثير، ككتاب سيبويه، وجمل الزجاجي، والكمال، وإصلاح المنطق، وأدب الكاتب، والغريب المصنف، والحماسة، وغيرها⁽¹⁴⁵⁾.

- أبو عبد الله بن المواق (ت642هـ): مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلْفِ بْنِ فَرَجِ بْنِ صَافِ الْأَنْصَارِيِّ، استوطن مراكش، وكان فقيهاً، حافظاً محدثاً، مقيداً، ضابطاً، متقناً، بارع الخط، نافذاً محققاً، ذاكراً أسماء الرجال وتواريخهم وأحوالهم، روى عن جماعة من الشيوخ، منهم أبو علي الرندي⁽¹⁴⁶⁾.

- أبو جعفر بن الفحام (ت645هـ): أحمد بن علي بن محمد الأنصاري المالقي، الشهير بـ(ابن الفحام)، كان رائق الوراثة قوياً عليها، جيد الضبط، مشاركاً في العربية، ديناً، منقبضاً عن الناس،

(141) يُنظر: الذيل والتكملة 703/1-704

(142) يُنظر: مطلع الأنوار 176، وصلة الصلة 244/3، والإحاطة في أخبار غرناطة 84/4.

(143) يُنظر: الذيل والتكملة 365/1 (ترجمة: أحمد بن مجير البكري).

(144) يُنظر: الذيل والتكملة 55/3، وتاريخ الإسلام 245/14.

(145) يُنظر: صلة الصلة 441/3، وبغية الوعاة 353/2، وغاية النهاية في طبقات القراء 393/2.

(146) يُنظر: الذيل والتكملة 150/5-151.

رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ (147)، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ بْنُ صَافٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ طَلْحَةَ، وَأَبُو عَلِيٍّ الرَّنْدِيُّ (148).

- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامِ الْخَضْرَاوِيِّ (ت 646هـ): مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِ(ابْنِ الْبَزْدَعِيِّ)، وَكَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، عَاكِفًا عَلَى التَّعْلِيمِ وَالتَّغْلِيلِ وَالتَّصْنِيفِ فِيهِ، وَكَانَ شَدِيدَ الْعِنَايَةِ بِكِتَابِ (الإيضاح) لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، فَشَرَحَهُ، وَلَخَّصَهُ، وَشَرَحَ أَيْبَاتَهُ (149).

- أَبُو الْحُسَيْنِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمِ الدَّائِرِيِّ (ت بعد 649هـ): عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمِ بْنِ عَيْسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ، كَانَ إِمَامًا وَخَطِيبًا بِجَامِعِ رُنْدَةَ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِنَايَةِ بِالرِّوَايَةِ، رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْجَدِّ، وَابْنُ زَرْقُونِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ السُّهَيْلِيُّ (150)، وَأَبُو عَلِيٍّ الرَّنْدِيُّ (151).

- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ الطَّنْجَالِيِّ (ت نحو 651هـ): مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ الْمَالِقِيِّ، كَانَ مُحَدِّثًا فَاضِلًا، نَحْوِيًّا، خَطَّاطًا، وَرِعًا، زَاهِدًا، وَكَانَ يُقْرَأُ النَّاسَ (صحيح البخاري) بِجَامِعِ مَالِقَةَ، عَاشَ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً (152)، رَوَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الرَّنْدِيِّ (153).

- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّنْدِيُّ الْمُسْلِمُ (ت 653هـ): مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّنْدِيِّ الْمُسْلِمِ الْقَيْسِيِّ، كَانَ مُحَدِّثًا مُكْتَبِرًا، مُتَّسِعَ الرِّوَايَةِ، أَدِيبًا، بَارِعَ الْخَطِّ، عَاقِدًا لِلشَّرْطِ، ذَا حَظٍّ مِنَ الْكِتَابَةِ وَقَرَضَ الشِّعْرَ، تَتَلَمَّذَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الرَّنْدِيِّ، وَلَزِمَهُ بِبَلَدِهِ رُنْدَةَ وَبِمَرَآئِهَا (154).

(147) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 109/1.

(148) يُنظر: الذيل والتكملة 500/1.

(149) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 150/2-151، وتاريخ الإسلام 558/14، والوافي بالوفيات 133/5، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة 286، وبغية الوعاة 267/1.

(150) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 315/2، وتاريخ الإسلام 622/14، وسير أعلام النبلاء 251-250/23.

(151) يُنظر: الذيل والتكملة 337/3.

(152) يُنظر: تاريخ الإسلام 716/14.

(153) يُنظر: الإحاطة في أخبار غرناطة 85/4.

(154) يُنظر: الذيل والتكملة 68-66/4.

- أبو الحسن الرُّعَيْنِيّ (ت666هـ): عليُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عليِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ هَيْصَمِ الرُّعَيْنِيّ الإِسْبِيلِيّ، اشْتَهَرَ بِـ(ابنِ الْفَخَّارِ)(155)، أَخَذَ بَيْنَ سَمَاعٍ وَقِرَاءَةٍ عَنْ جَمَهْرَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ(156)، مِنْهُمْ أَبُو عَلِيٍّ الرُّنْدِيّ، الَّذِي لَقِيَهُ بِمَالِقَةَ، وَحَضَرَ مَجْلِسَ إِقْرَائِهِ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ بَعْضَ كِتَابِ سَيَبَوَيْهِ تَفْقَهُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضَ كِتَابِهِ الَّذِي وَضَعَهُ فِي (شَرْحِ الْجُمَلِ)، وَنَاوَلَهُ جَمِيعَهُ، وَأَجَازَ لَهُ جَمِيعَ رَوَايَاتِهِ وَتَوَالِيْفِهِ(157).

- أَبُو جَعْفَرِ بنِ بَشِيرِ الْفَزَّازِ (ت675هـ): أَحْمَدُ بنُ سَعْدِ بنِ أَحْمَدِ الْأَنْصَارِيِّ الْغَرْنَاطِيِّ، كَانَ أَحَدَ الْمَهْرَةِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ وَالِاعْتِنَاءِ بِحِفْظِ رَوَايَاتِهِ، حَسَنَ الْخَطِّ وَالتَّقْيِيدِ، عَلِيٍّ الرَّوَايَةِ، صَحِيحِ السَّمَاعِ، مُكْتَبًا، ثِقَةً فِيمَا يَرُوهُ، أَدِيبًا شَاعِرًا، لَقِيَ أَبَا عَلِيٍّ الرُّنْدِيّ بِمَالِقَةَ، وَأَجَازَ لَهُ(158).

- أَبُو الْحَسَنِ الْأَبْدِيُّ (ت680هـ): عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُسَيْنِيِّ(159) الإِسْبِيلِيّ، الْأَبْدِيُّ(160) الْأَصْلُ، أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْأَدَابَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الدَّبَّاجِ، وَالْأَسْتَاذِ أَبِي عَلِيٍّ الشَّلُوبِيِّ، وَاخْتَصَّ بِهِ كَثِيرًا، وَلَا زَمَهُ(161)، وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ الرُّنْدِيّ(162). كَانَ مُتَقَدِّمًا فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، حَسَنَ الْإِلْقَاءِ، تَصَدَّرَ بَغْرِنَاطَةَ لِتَدْرِيسِ الْعَرَبِيَّةِ طَوِيلًا.

- أَبُو الْحُسَيْنِ بنُ أَخِي أَبِي عَلِيٍّ الرُّنْدِيّ(163).

- ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَلِيٍّ بنِ عَسَاكِرِ(164).

(155) يُنظَرُ: الذَّيْلُ وَالتَّكْمَلَةُ 272/3.

(156) يُنظَرُ: الذَّيْلُ وَالتَّكْمَلَةُ 273/3.

(157) يُنظَرُ: بَرْنَامِجُ شَيْخِ الرَّعِينِي 86.

(158) يُنظَرُ: الذَّيْلُ وَالتَّكْمَلَةُ 306/1، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ 55/1.

(159) اِخْتَلَفَ فِي سُلْبِلَةِ اسْمِهِ، وَمَا أَثْبَتَاهُ هُوَ مَا ذَكَرَهُ تَلْمِيذُهُ أَبُو حَيَّانِ الْأَنْدَلُسِيُّ (ت745هـ)، وَنَقَلَهُ عَنْهُ خَلِيلُ بنِ أَبِيكَ الصَّدْفِيُّ (ت764هـ) فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ 345/5، إِذْ قَالَ: «وَمِمَّنْ أَخَذْتُ عَنْهُ مِنَ النَّحْوِ: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُسَيْنِيُّ الْأَبْدِيُّ».

(160) نِسْبَةٌ إِلَى بَلَدَةٍ تُسَمَّى (أَبْدَةَ) مِنْ عَمَلِ حَيَّانٍ، وَهِيَ مِنْ مَنَاطِقِ الْيَعْمُرِيِّينَ بِالْأَنْدَلُسِ. يُنظَرُ: التَّكْمَلَةُ لِكِتَابِ الصَّلَةِ 98/1، 181/3.

(161) يُنظَرُ: الذَّيْلُ وَالتَّكْمَلَةُ 329/3، وَصَلَةُ الصَّلَةِ 307/3.

(162) يُنظَرُ: التَّكْمَلَةُ لِكِتَابِ الصَّلَةِ 139/2-140، وَصَلَةُ الصَّلَةِ 244/3.

(163) ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَرْكَشِيُّ فِي الذَّيْلِ وَالتَّكْمَلَةِ 337/3: أَنَّهُ مِمَّنْ رَوَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الرُّنْدِيّ. وَلَمْ نَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ.

(164) يُنظَرُ: الذَّيْلُ وَالتَّكْمَلَةُ 337/3. وَلَمْ نَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ.

سادساً: مُنَافَسَاتُ أَبِي عَلِيِّ الرَّنْدِيِّ:

بَرَزَتْ لِأَبِي عَلِيٍّ الرَّنْدِيِّ مُنَافَسَةٌ شَدِيدَةٌ مَعَ عَلَمِينَ مِنْ أَعْلَامِ الْأَنْدَلُسِ آنَذَاكَ، وَهُمَا:
الأول: هُوَ الْأَسْتَاذُ الْعَالِمُ النَّحْوِيُّ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ خَرُوفٍ (عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَرُوفِ الْحَضْرَمِيِّ الْإِشْبِيلِيِّ، ت نحو 610هـ) (165)؛ إِذْ كَانَ بَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ خَرُوفِ تَنَازُعٌ فِي مَسَائِلِ تَفْسِيرِيَّةٍ وَنَحْوِيَّةٍ، رَدَّ فِيهَا أَبُو عَلِيٍّ عَلَى ابْنِ خَرُوفٍ انْتِصَارًا لِشَيْخِهِ السُّهَيْلِيِّ (166).
والثاني: هُوَ الْأَسْتَاذُ الْحَافِظُ الْمُحَدِّثُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَطِيِّ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، ت 611هـ) (167)؛ إِذْ كَانَ بَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ الرَّنْدِيِّ وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَطِيِّ مِنَ التَّنَافُسِ مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمُتَوَارِدِينَ عَلَى مَشْرَعٍ وَاجِدٍ؛ لِأَنَّهُمَا كَانَا مَعًا بِمَالِقَةَ، وَأَفْضَى بِهِمَا ذَلِكَ إِلَى رَدِّ كُلِّ وَاجِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي أَكْثَرِ مَا يَصْدُرُ عَنْهُ، إِلَى أَنْ تُوْفِيَ أَبُو مُحَمَّدٍ، فَانْفَرَدَ أَبُو عَلِيٍّ بِرِئَاسَةِ الْإِقْرَاءِ بِمَالِقَةَ، وَمِنْ ذَلِكَ رَدُّ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَرَطِيِّ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي أَسَانِيدِ إِجَازَةِ كِتَابِهَا أَبُو عَلِيٍّ لِبَعْضِ الطَّلَبَةِ، ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ وَهَمَّ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا، وَأَلْفَ فِي ذَلِكَ كِتَابًا، أَسْمَاهُ بِ(الْمُبْدِيِّ خَطَأً الرَّنْدِيِّ)، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي أَسْمَاهُ بِ(الْحَبِيِّ فِي أَغَالِيطِ ابْنِ الْفَرَطِيِّ)، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي مُصَنَّفَاتِهِ.

(165) ترجمته في: معجم الأدباء 1969/5، ومطلع الأنوار 312-313، والذيل والتكملة 269/2، وصلة الصلة 287/3-288، وسير أعلام النبلاء 22/26، وفوات الوفيات 84/3.

(166) يُنظر: صلة الصلة 244/3.

(167) ترجمته في: التكملة لكتاب الصلة 286/2، والذيل والتكملة 176/2-177، وصلة الصلة 95/3، سير أعلام النبلاء 69/22، ومطلع الأنوار 235، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي 176/4.

سابعا: وفاة أبي علي الرندي:

بَعْدَ حَيَاةٍ حَافِلَةٍ بِالتَّعْلُمِ وَالتَّحْصِيلِ، وَبِالْعَطَاءِ وَالتَّعْلِيمِ، وَبِالإفْرَاءِ وَالتَّدْرِيسِ، تُوفِّي أَبُو عَلِيٍّ الرَّنْدِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- بِمَالِقَةَ سَحَرَ أَيْلَةَ الْجُمُعَةِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، سَنَةَ سِتِّمِائَةٍ وَسِتِّ عَشْرَةَ (616هـ)، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ الْأَبَّارِ، وَابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَرَكَشِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ (168)، وَقَالَ ابْنُ غَالِبٍ: تُوفِّيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى (169).

وَفِي كِتَابِي (الإحاطة)، وَ(البلغة): إِنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ سَنَةَ عَشْرِ وَسِتِّمِائَةٍ (610هـ) (170). وَهَذَا وَهُمْ وَاضِحٌ، أَوْ نَقَصٌ مِنَ النَّسَاحِ لِكَلِمَةِ (سِتَّة) قَبْلَ (عَشْرَ).

وَقَدْ أَخْطَأَ ابْنُ مِيرِ الْبَغْدَادِيِّ فِي اسْمِ أَبِي عَلِيٍّ الرَّنْدِيِّ، وَفِي اسْمِ كِتَابِهِ، وَتَارِيخِ وَفَاتِهِ، وَخَلَطَ فِي ذَلِكَ خَلْطًا عَجِيبًا، فَقَالَ: «الرُّنْدِيُّ، عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ حَسَنِ الْأَزْدِيِّ الرَّنْدِيِّ الْمَهْدَوِيِّ الْمِيَانَشِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ النَّحْوِيِّ الْمُفْرِيُّ، نَزِيلُ مَالِقَةَ، أَلْمُتَوَفَّى سَنَةَ (579هـ) تِسْعَ وَسَبْعِينَ وَحَمْسِمِائَةَ، لَهُ (الْفَاخِرُ فِي شَرْحِ جُمَلِ عَبْدِ الْفَادِرِ فِي النَّحْوِ)» (171).

ثامناً: مُصَنَّفَاتُ أَبِي عَلِيٍّ الرَّنْدِيِّ (172):

1- شَرْحُ جُمَلِ الرَّجَّاجِيِّ. وَقَدْ اسْتَحْسَنَهُ مُتَرَجِمُوهُ، فَقَالَ ابْنُ الْأَبَّارِ: «وَأَلَّفَ عَلِيُّ كِتَابَ (الجُمَلِ) لِلرَّجَّاجِيِّ تَأْلِيفًا مُسْتَحْسَنًا» (173). وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَرَكَشِيُّ: «وَلَهُ عَلِيُّ (جُمَلِ الرَّجَّاجِيِّ) شَرْحٌ جَيِّدٌ أَفَادَ بِهِ» (174)، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: «وَأَلَّفَ كِتَابًا حَسَنًا عَلِيُّ (الجُمَلِ) لِلرَّجَّاجِيِّ» (175). وَقَدْ صَرَّحَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِالنَّقْلِ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ الْخَفَّافُ (176).

(168) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة 158/3، والذيل والتكملة 378/3، وصلة الصلة 245/3. لم يذكر أبو الحسن الرعيني يوم وفاة شيخه أبي علي، قال: كانت وفاته في شهر ربيع الآخر، عام سنة عشر وستمائة. يُنظر: برنامج شيوخ الرعيني 87. ولم يُشْرَ إلى تاريخ وفاته في (مطلع الأنوار)، ولا في (بغية الوعاة).

(169) نقل هذا عنه ابن الأبار في: التكملة لكتاب الصلة 158/3، وابن عبد الملك المرآشي في: الذيل والتكملة 378/3.

(170) يُنظر: الإحاطة في أخبار غرناطة 84/4، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة 221.

(171) هدية العارفين 784/1. ويُنظر: إضاح المكنون 153/4.

(172) تُنظر في: صلة الصلة 244/3، والإحاطة في أخبار غرناطة 85/4.

(173) التكملة لكتاب الصلة 158/3.

(174) الذيل والتكملة 377/3.

(175) تاريخ الإسلام 482/13. ويُنظر: المستملح 293.

وَقَدْ سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ أَنْفًا إِلَى أَنَّ ابْنَ مِيرِ الْبَعْدَادِيِّ قَدْ وَهَمَ، فَنَسَبَ إِلَى أَبِي عَلِيِّ الرَّنْدِيِّ كِتَابَ (الفاخر في شرح جمل عبد القادر)، عَلَى أَنَّهُ لَا يُوجَدُ عَالِمٌ اسْمُهُ عَبْدُ الْقَادِرِ لَهُ كِتَابُ الْجُمْلِ، وَإِنَّمَا الْمَشْهُورُ هُوَ عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ، وَلَهُ كِتَابُ الْجُمْلِ، وَقَدْ شَرَحَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْبُعْلِيِّ (ت709هـ)، وَأَسْمَى شَرْحَهُ هَذَا بِ(الفاخر في شرح جمل عبد القاهر)، وَهُوَ مَطْبُوعٌ بِدَوْلَةِ الْكُوَيْتِ فِي جُزْأَيْنِ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ مَمْدُوحِ مُحَمَّدِ خَسَّارَةَ، عَامَ 2002م.

- 2- رَدُّ عَلَى ابْنِ خَرُوفٍ فِي مَسْأَلَةِ نَحْوِيَّةٍ، انْتَصَرَ فِيهَا لِشَيْخِهِ السُّهَيْلِيِّ، كَانَ ابْنُ خَرُوفٍ قَدْ رَدَّ فِيهَا عَلَى السُّهَيْلِيِّ.
 - 3- كِتَابُ (الْخَبِيِّ فِي أَغَالِيظِ ابْنِ الْفُرْطُيِّ). قَبِيذُهُ فِيمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُسْتَاذِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفُرْطُيِّ، قَالَ ابْنُ الرَّبِيرِ: « لَمْ يَخُلْ فِيهِ عَن حَمَلٍ وَتَعَسُفٍ ».
 - 4- بِرَنَامِجِ شَيْوِخِ أَبِي عَلِيِّ الرَّنْدِيِّ. وَهُوَ بِرَنَامِجِ جَامِعِ حَافِلٍ، وَهُوَ مِنْ مُعْتَمَدَاتِ الْبِرَامِجِ، حَرَّرَ فِيهِ أَسَانِيدَهُ، وَأَتَقَنَهَا غَايَةَ الْإِتْقَانِ. وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ ابْنُ حَمِيْسٍ (177).
 - 5- مَسَائِلُ مُتَفَرِّقَاتٍ فِي مَعَانِ شَتَّى. وَصَفَهَا ابْنُ حَمِيْسٍ بِأَنَّهَا كَانَتْ فِي غَايَةِ مَنَ الْبِرَاعَةِ (178).
 - 6- رِسَالَةٌ إِلَى أَهْلِ سَبْتَةَ. ذَكَرَهَا ابْنُ حَمِيْسٍ، وَنَقَلَ عَنْهَا فِي تَرْجَمَةِ عَدَدٍ مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ (179).
- وَلِلْأَسْفِ الشَّدِيدِ فَقَدْ عَدَتْ عَوَادِي الْأَيَّامِ عَلَى هَذِهِ الْمُصَنَّفَاتِ لِأَبِي عَلِيِّ الرَّنْدِيِّ، فَفُقِدَتْ مَعَ جُمْلَةٍ مِمَّا فُقِدَ مِنْ تَرَاثِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، الَّذِي لَمْ يَرَ النُّورَ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا، وَلَا نَعْرِفُ عَنْهُ شَيْئًا.

تاسعاً: أَبُو عَلِيِّ الرَّنْدِيِّ الْأَدِيبُ وَالشَّاعِرُ:

أَبُو عَلِيٍّ الرَّنْدِيُّ كَاتِبٌ أَدِيبٌ، لَهُ أُسْلُوبٌ أَدِيبِيٌّ رَاقٍ، وَلُغَةٌ عَالِيَّةٌ فِي الْكِتَابَةِ، وَقَدْ بَرَزَ ذَلِكَ فِي رِسَالَتِهِ الَّتِي وَجَّهَهَا إِلَى أَهْلِ سَبْتَةَ الَّذِينَ كَانُوا يَفْخَرُونَ بِعُلَمَائِهِمْ عَلَى أَهْلِ مَالَقَةَ، وَفِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ افْتَحَرَ أَبُو عَلِيٍّ الرَّنْدِيُّ بِعُلَمَاءِ مَالَقَةَ، وَامْتَدَّحَهُمْ بِصِفَاتِهِمْ وَخِلَالِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ، وَبِذَكَائِهِمْ وَعِلْمِهِمْ وَفَضْلِهِمْ. وَإِلَيْكُمْ نَمَازِجٌ مِنْ نُصُوصِ رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ سَبْتَةَ الَّتِي أوردَهَا ابْنُ حَمِيْسٍ فِي كِتَابِ (مطلع الأنوار):

(176) يُنظر: المنتخب الأكمل على كتاب الجمل للخفاف (السفر الثالث) 422/2.

(177) يُنظر: مطلع الأنوار 207.

(178) يُنظر: مطلع الأنوار 326.

(179) يُنظر: مطلع الأنوار 111، 116، 118، 122.

في تَرْجَمَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زُنُونٍ (ت نحو 580هـ)، مِنْ أَهْلِ مَالِقَةَ، قَالَ ابْنُ خَمَيْسٍ: « وَكَانَ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ ذَكَرَهُ إِلَى أَهْلِ سَبْتَةَ فِي رِسَالَتِهِ، فَقَالَ فِيهِ: ذَكِيٌّ يَزُرِي فِي ذَكَائِهِ بِيَّاسٍ، وَفَقِيهٌ يُعَدُّ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْأَكْيَاسِ، وَهُوَ مِمَّنْ نَالَ بِدَهَانِهِ ظُهُورًا عَلَى أُمَّتَالِهِ وَرِنَاسَةٍ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا يُوَصِّلُهُ إِلَى مَارِيهِ وَسِيَاسَتِهِ، يُنَادِي بِاسْمِهِ مِنَ التَّخِّ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَيَهْتَفُ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ حَيْثُ تُؤَكَّلُ الْكَنْفُ. رَأْسٌ فِي صِنَاعَةِ التَّوْثِيقِ حَتَّى نَالَ مِنْ نَفْعِهَا أَوْفَى نَصِيبٍ، وَوَرَدَ مَوْرَدَهَا الْعَدْبُ وَرَتَعَ فِي مَرْبَعِهَا الْخَصِيبِ» (180).

وفي تَرْجَمَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ (ت 590هـ)، مِنْ عُلَمَاءِ مَالِقَةَ، وَاشْتَهَرَ بِ(ابن الفَخَّارِ)، قَالَ ابْنُ خَمَيْسٍ: «وَوَصَفَهُ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ - رَجَمَهُ اللَّهُ - فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ سَبْتَةَ، فَقَالَ: صَقَلَ أَيَّامَ شَبَابَتِهِ وَكُهُولَتِهِ صَوَارِمَ الاجْتِهَادِ، وَشَحَذَ مُدَاهُ، حَتَّى طَبَّقَ مَفْصِلَ الْحَمْلِ، وَأَدْرَكَ مِنَ الْعِلْمِ غَايَتَهُ، وَبَلَغَ مَدَاهُ، فَفَقِدَ بِخَطِّهِ مِنَ الْعِلْمِ شَوَارِدَ، وَتَفَقَّهَا حَتَّى حَمَدَ الْغَادِي وَالرَّائِحُ مَصَادِرَهُ وَمَوَارِدَهُ، فَرَأَسَ بَعْدَ مَا دَرَسَ، وَأَحْيَا بِمَعْرِفَتِهِ مَا ذَهَبَ مِنَ الْعِلْمِ وَدَرَسَ، وَقَدْ عُوِّلَ عَلَيْهِ فِي حِفْظِ الْمُتُونِ وَالنُّصُوصِ؛ فَهُوَ فَذٌّ عَلَى الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ. وَأَمَّا طُرُقُ الْحَدِيثِ وَمَعْرِفَةُ رَجَالِهِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يَتَصَرَّفُ فِيهَا تَصَرُّفَهُ، وَلَا يَجُولُ كَمَجَالِهِ، فَذُ أَتَقَنَّ ذَلِكَ الْبَابِ، وَأَحْكَمَ طَرَائِقَهُ، وَتَرَبَّى بِمَحَاسِنِ جَمَّةٍ وَأَدَابِ رَائِقَةٍ» (181).

وفي تَرْجَمَةِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَالِقِيِّ (ت ق 6هـ)، قَالَ ابْنُ خَمَيْسٍ: « وَذَكَرَهُ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ سَبْتَةَ، فَقَالَ: أَدِيبٌ بِحُلَى الْأَدَبِ تَحَلَّى، حَتَّى سَمَا قَدْرًا وَمَحَلًّا، لَهُ أَوْلِيَّةٌ فِي الشَّرَفِ، وَلَقَدْ ارْتَقَى إِلَى الْمَجْدِ فَمَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ، وَشَبَّ فَتَخَلَّقَ بِالْأَنَاءَةِ وَالْحِلْمِ، وَمَالَ إِلَى أَهْلِ الصِّيَانَةِ وَالْعِلْمِ، سَرَبِلَ مَلَاسِيسَ الْمَعْلُومَاتِ سِرْبَالًا ضَافِيًّا، وَحَامَ عَلَى مَنَهْلِ الْأَدَبِ قَوْرَدَهُ صَافِيًّا» (182).

وفي تَرْجَمَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مُطَرِّفِ الْمَالِقِيِّ (ت نحو 581هـ)، كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّلَبِ وَالنَّبَاهَةِ وَالْعَدَالَةِ، قَالَ ابْنُ خَمَيْسٍ: « ذَكَرَهُ الْأُسْتَاذُ أَيْضًا فِي رِسَالَتِهِ، فَقَالَ فِيهِ: لَهُ مَانِرٌ أَلْبَسْتُهُ مِنْ السُّوْدُودِ جَلْبَابًا، وَمَدَّتْ إِلَى الْمُرْتَقَى الْأَعْلَى أَسْبَابًا، وَأَدَابٌ شَفَّتْ بِهَا عَلَى أَقْرَانِهِ وَنُظْرَائِهِ، وَعَظْمٌ بِهَا فِي أَنْفُسِ أَعْدَائِهِ وَسُجْرَائِهِ، وَمَعَارِفٌ أَنْجَبَ فِيهَا مَنْ أَنْجَبَ، وَأَوْجَبَ لَهُ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالتَّخْصِيسِ

(180) مطلع الأنوار 110.

(181) مطلع الأنوار 111-112.

(182) مطلع الأنوار 116.

والتَّقْدِيمَ مَا أَوْجَبَ، وَأَمَّا الْفَقْهُ فَإِنَّهُ يَتَقَلَّبُ فِي قَوْلَيْهِ، وَيُصْرَفُ فِي مُتَصَرِّفَاتِهِ، وَيَجْرِي عَلَى
أَسَالِيْبِهِ» (183).

وكان أبو علي الرُّنْدِيّ شاعراً، ولكن لم يصل إلينا من شعره سوى أبياتٍ غزليّةٍ قليلةٍ، ألغزَ فيها
باسم صديقه المحبّوب لديه، ذكرَ هذه الأبيات ابنُ حميسٍ نقلاً عن خاله ابنِ عسكِرٍ، إذ قال (184): «كان
أبو علي الرُّنْدِيّ -رحمه الله- كاتباً وشاعراً، أنشدني خالي -رحمة الله عليه- قال: أنشدني أبو عمرو بن
سالم (185) لِشَيْخِنَا الْعَالِمِ أَبِي عَلِيٍّ الرُّنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [من البسيط]

عَلِمِي بِقَلْبِي مَا لَأَنْتَ قَسَاوُنُهُ	حَتَّى تَصَدَّتْ لَهُ عَيْنَاكَ يَا قَاسِي
بِسِحْرِ عَيْنِكُمْ، لَمْ أَسْتَطِعْ جَآدَا	فَهَا أَنَا الْآنَ مِنْ صَبْرِي عَلَى يَاسِ
دَعِ التَّجَبُّيَ إِنِّي مُعْرَمٌ كَلِفُ	رَهَيْنُ وَجْدٍ وَأَشْوَاقٍ وَوَسْوَاسِ
لَقَدْ تَنَاهَتْ بِي الْأَشْوَاقُ فَأَشْتَعَلَتْ	نِيرَانُ قَلْبِي وَادَّكَتْ حَرَّ أَنْفَاسِي
لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ لَمْ أَعْرِفْ هَوَى أَبَدَا	فَحُبُّكُمْ فِي فُؤَادِي ثَابِتٌ رَاسِي
هَذِي أَوَائِلُ أَنْبِيَاتِي مُخْبِرَةٌ	بِاسْمِ الَّذِي حُبُّهُ رُوحِي وَإِنِّيَاسِي»

(183) مطلع الأنوار 116.

(184) مطلع الأنوار 326. يُقصدُ أن اسمَ محبوبه في أوائل هذه الأبيات هو (عبد الله).

(185) أبو عمرو سالم بن صالح بن علي بن صالح بن سالم الهمداني، فقيه أديبٌ محدِّثٌ (ت620هـ). تُنظر ترجمته في: مطلع الأنوار 337، والتكملة لكتاب

الصلة 123/4، والذيل والتكملة 8-6/2، وتاريخ الإسلام 598/13.

المبحث الثاني

تعليلات أبي علي الرندي واعتراضاته وتأويلاته النحوية

أولاً: تعليلات أبي علي الرندي النحوية:

اهتم أبو علي الرندي بالعلّة النحوية شأنه شأن الكثير من أصحاب الشروح، وكان يقصد من تعليه توضيح الظواهر النحوية وأحكامها، وظهر في بعض عله متأثراً بالفلسفة والمنطق، ولكن يؤخذ عليه في تلك العلة عدم الاطراد، وعدم صلوحها للقياس، كما سيتضح هذا بعد قليل، في بعض النماذج الآتية:

- علة تقديم المفعول به على الفاعل في نحو:

ضرب القوم بعضهم بعضاً

لم نقف على خلاف بين النحاة في منع تقديم المفعول في نحو: ضرب القوم بعضهم بعضاً، ولكنهم اختلفوا في علة حكم المنع:

علل السهيلي شيخ أبي علي الرندي ذلك، وأحسن التعليل، فقال: « لا يجوز تأخير الفاعل ههنا من أجل حذف الضمير من المفعول؛ إذ كان الأصل أن يقال: ضرب بعضهم بعضهم، إذ حق البعض أن يضاف إلى الكل ظاهراً أو مضمراً، فلما حذفوه من المفعول استغناءً بذكره في الفاعل، لم يجزوا تأخير الفاعل، فيقولوا: ضرب بعضاً بعضهم؛ لأن اهتمامهم بالفاعل قد قوي وتضاعف؛ لا تصالیه بالضمير الذي لا بد منه، فبعد أن كانت الحاجة إلى الفاعل مرة، صارت الحاجة إليه مرتين» (186).

ودهب أبو علي الرندي، وأبو إسحاق البهاري، إلى أنه لا يجوز تقديم المفعول في مثل: (ضرب القوم بعضهم بعضاً)؛ لأن الفاعل مفسر له (187).

وعلل الأبندي منع تقديم المفعول أو توسطه في نحو ذلك؛ لما يلزم من الفصل بين البديل والمبدل منه (188).

(186) نتائج الفكر 134، وأبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي 392.

(187) ينظر: ارتشاف الضرب 1471/3.

(188) ينظر: شرح الجزولية للأبندي (السفر الأول) 429.

وَأَكَّدَ أَبُو إِسْحَاقِ الشَّاطِبِيُّ أَنَّ السَّمَاعَ جَاءَ فِي ذَلِكَ عَلَى التَّزَامِ تَأْخِيرَ الْمَفْعُولِ، وَتَقْدِيمَ الْفَاعِلِ وَبَدَلِهِ، فَقَالَ: « وَبِالْجُمْلَةِ فَالسَّمَاعُ عَلَى التَّزَامِ تَقْدِيمَ الْفَاعِلِ وَبَدَلِهِ عَلَى الْمَفْعُولِ » (189).

وَيَبْدُو أَنَّ الشَّاطِبِيَّ يُشِيرُ بِالسَّمَاعِ هَهُنَا إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بَلْ إِنْ يُعِدُّ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر:40]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ [الزخرف:32].

- عِلَّةُ امْتِنَاعِ نَعْتِ الْفِعْلِ

عَلَّلَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ الشَّلَوْبِيُّ امْتِنَاعَ نَعْتِ الْفِعْلِ بِأَنَّ النِّعْتَ تَخْصِيصٌ لِلْاسْمِ، وَتَخْصِيصُ الشَّيْءِ بِأَمْرٍ مَا هُوَ إِخْبَارٌ عَنْهُ فِي الْمَعْنَى بِذَلِكَ الْأَمْرِ الَّذِي اخْتَصَّ بِهِ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ النِّعْتُ إِلَّا فِيمَا يُخْبَرُ عَنْهُ، وَالَّذِي يُخْبَرُ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ الْاسْمُ لَا الْفِعْلُ (190).

وَكَانَ لِأَبِي عَلِيٍّ الرَّنْدِيِّ تَعْلِيلٌ آخَرَ فِي ذَلِكَ، نَقَلَهُ الشَّلَوْبِيُّ، فَقَالَ: « وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا، وَهُوَ أَبُو عَلِيٍّ الرَّنْدِيُّ، قَدْ عَلَّلَ امْتِنَاعَ النِّعْتِ فِي الْأَفْعَالِ، بِأَنْ قَالَ: إِنَّ الْأَفْعَالَ إِنَّمَا هِيَ دَالَّةٌ عَلَى أَحْدَاثٍ، وَالْأَحْدَاثُ أَعْرَاضٌ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَصَادِرٍ، فَلَمْ يَصِحَّ وَصْفُهَا؛ لِأَنَّ الْأَوْصَافَ أَعْرَاضٌ فِي الْمَوْصُوفِ، وَالْعَرَضُ لَا يَحْمِلُ الْعَرَضَ » (191).

وَفِي تَعْلِيلِ أَبِي عَلِيٍّ الرَّنْدِيِّ يَظْهَرُ تَأَثُّرُهُ بِالْوَاضِحِ بِالْفُلْسَفَةِ وَالْمَنْطِقِ؛ إِذِ اسْتَعَانَ فِيهِ بِفِكْرَةِ مَنْطِقِيَّةٍ، تَتَّصِلُ بِالْجَوْهَرِ وَالْعَرَضِ (192)، وَالْعِلَاقَةَ بَيْنَهُمَا، فَالْجَوْهَرُ يَحْمِلُ الْعَرَضَ، وَلَيْسَ الْعَرَضُ يَحْمِلُ الْعَرَضَ، وَلَكِنْ كَلَامُهُ جَاءَ مَدْخُولًا مَنْقُوضًا؛ وَإِذَا تَعَقَّبَهُ أَبُو عَلِيٍّ الشَّلَوْبِيُّ، وَبَيَّنَ وَجْهَ الْقُصُورِ فِي تَعْلِيلِهِ، فَقَالَ: « وَهَذَا الْقَوْلُ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ إِدْخَالِ عِلْمٍ فِي عِلْمٍ، وَتَخْلِيطِ الْعُلُومِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، غَيْرُ صَاحِحٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَصَادِرَ تَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَحْدَاثٍ كَمَا تَدُلُّ الْأَفْعَالُ عَلَيْهَا، فَيَنْبَغِي أَنْ تُنْمَعَ الْمَصَادِرُ مِنَ النِّعْتِ أَيْضًا لِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا أَيْضًا دَالَّةٌ عَلَى الْأَعْرَاضِ كَدَالَةِ الْأَفْعَالِ عَلَيْهَا؛ فَهَذَا التَّعْلِيلُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ الصَّوَابُ فِيهِ مَا قَدَّمْنَاهُ ».

(189) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 617/2.

(190) يُنظر: شرح المقدمة الجزولية الكبير 280/1-281.

(191) المصدر نفسه.

(192) الجَوْهَرُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَنْطِقِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ مُقَابِلُ الْعَرَضِ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مَتَخَرِّجٍ بِنَفْسِهِ شَاغِلٍ لِلْمَكَانِ، أَوْ هُوَ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ الْقَابِلُ لِلْمُتَمَادَاتِ، وَالْعَرَضُ: مَا لَا يَتَحَرَّرُ، وَهُوَ مَحْمُولٌ لَا حَامِلٌ، وَالْجَوْهَرُ حَامِلٌ لَا مَحْمُولٌ. يُنظر: التقريب لحد المنطق 35، 42، 45.

- عِلَّةُ تَقْدِيمِ الْفَاعِلِ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ أَوْ تَأْخِيرِهِ عَنْهُ وَجُوبًا
(فِي أُسْلُوبِ الْحَصْرِ)

كُلُّ مَا قُصِدَ حَصْرُهُ اسْتَحَقَّ التَّأخِيرَ فَاعِلًا كَانَ أَوْ مَفْعُولًا، أَوْ غَيْرَهُمَا، فَإِنْ كَانَ الْمَحْصُورَ
(بِإِنَّمَا)، فَلَا خِلَافَ فِي وَجُوبِ تَأْخِيرِهِ، فَإِذَا قُصِدَ الْحَصْرُ فِي الْمَفْعُولِ، قِيلَ: (إِنَّمَا ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا)،
وَإِذَا قُصِدَ الْحَصْرُ فِي الْفَاعِلِ، قِيلَ: (إِنَّمَا ضَرَبَ عَمْرًا زَيْدٌ).
وَأَمَّا الْمَحْصُورُ بِ(إِلَّا)، فَفِي تَقْدِيمِهِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ (193):

الأول: المنع مطلقاً، ولزوم تأخيرِهِ، سواءً كان المحصور فاعلاً أو مفعولاً. وهو مذهب الجمهور.
والثاني: الجواز مطلقاً؛ لأنَّ المعنى مفهومٌ مع (إِلَّا)، سواءً قُدِّمَ المُقْتَرَنُ بِهَا أَوْ أُخِّرَ. وهو مذهب
الكِسَائِيِّ.

والثالث: التفصيل، فإن كان المحصور فاعلاً امتنع تقديمُهُ، وإن كان المحصور مفعولاً جاز
تقديمُهُ. وهو مذهب أبي بكر بن الأنباري.

وتابع أبو علي الرندي جمهور النحاة في لزوم تقديم الفاعل على المفعول به في أسلوب الحصر،
في نحو: (إِنَّمَا ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا)، ولزوم تقديم المفعول على الفاعل، في نحو: (إِنَّمَا ضَرَبَ عَمْرًا
زَيْدٌ) حسب المعنى المراد، وعلل ذلك بأنَّ المعنى هو الذي يُلْزَمُ تَقْدِيمَ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ بِهِ؛ وَأَنَّ
الْمُقَدِّمَ يَكُونُ ثَابِتًا مُحَقَّقًا، وَالْمُتَأَخِّرَ يَكُونُ مُتَنَازِعًا فِيهِ، قَالَ الْأَبْدِيُّ: « وَقَالَ الرُّنْدِيُّ: (إِنَّمَا ضَرَبَ زَيْدٌ
عَمْرًا)، وَ(إِنَّمَا ضَرَبَ عَمْرًا زَيْدٌ)، هَذَانِ مَعْنِيَانِ، فَيُلْزَمُ فِي أَحَدِهِمَا تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ، وَفِي الْآخَرَ تَقْدِيمُ
الْمَفْعُولِ حَسَبَ مَا تَقْصُدُ؛ فَالْمَعْنَى الَّتِي يُوجِبُ تَقْدِيمَ الْفَاعِلِ كَوْنُهُ ثَابِتًا مُحَقَّقًا، وَالْمَفْعُولُ مُتَنَازِعٌ فِيهِ،
فَلَوْ قَدِّمْتَ الْمَفْعُولَ صَارَ ثَابِتًا مُحَقَّقًا، وَالْفَاعِلُ مُتَنَازِعٌ فِيهِ، وَإِذَا قُلْتَ: إِنَّمَا ضَرَبَ عَمْرًا زَيْدٌ، فَإِنَّ
الْمَفْعُولَ هُوَ الثَّابِتُ الْمُتَحَقِّقُ، وَالْفَاعِلُ مُتَنَازِعٌ فِيهِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: 28]، وَلَوْ قِيلَ فِي الْكَلَامِ: إِنَّمَا يَخْشَى الْعُلَمَاءُ مِنْ عِبَادِهِ اللَّهُ، لَانْعَكَسَ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ
الْمَفْعُولَ فِي الْآيَةِ: أَنَّ اللَّهَ عِبَادًا يَخْشَوْنَهُ، فَتَبَيَّنَتِ الْخَشْيَةُ لِلَّهِ، وَبَقِيَ أَصْلُ الْخَشْيَةِ فِي حُكْمِ الْمُتَنَازِعِ فِيهِ،
فَلَوْ قُدِّمَ الْفَاعِلُ لَانْعَكَسَ الْمَعْنَى فِي الْآيَةِ » (194).

(193) يُنظَر: توضيح المقاصد والمسالك 595/2، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 604/2-605.

(194) يُنظَر: شرح الجزولية للأبدي (السفر الأول) 429، ويُنظَر: نتائج الفكر 175.

- علة أنجرار الاسم غير المنصرف إذا دخلت عليه الألف واللام أو الإضافة

اختلف النحاة في العلة التي لأجلها أنجر (195) الاسم غير المنصرف، إذا دخلت عليه الألف واللام، أو الإضافة، ولهم في ذلك عدة مذاهب، أهمها:

الأول: مذهب سيبويه (196)، ومن وافقه كابن السراج (197)، وأبي البركات الأنباري (198)، وابن الناطم (199)، وصححه الأبندي (200)، أن السبب في ذلك هو أن الألف واللام، والإضافة يعاقبان التثوين، فكما أن التثوين إذا دخل الاسم المغرب يدخله الجر، فكذلك إذا دخل ما عاقبه؛ لأن العرب قد تحكم للمعاقب بحكم ما عاقبه. وعلل ذلك سيبويه بأنها أسماء أدخل عليها ما يدخل على المنصرف، وأمنوا التثوين (201)، أي: في حال أن التثوين مأمون، أي: غير مراد؛ لأجل معاقبه، وهو الألف واللام، والإضافة.

والثاني: مذهب المبرد، والسيدي، وابن الوراق في أحد الوجهين عنده، وابن بابشاذ، وابن الحبار، وابن يعيش، وأبي البقاء العكبري في أحد الوجهين عنده (202)، أن السبب في ذلك هو أن الألف واللام، والإضافة من خواص الأسماء، فإذا دخل على الاسم الذي لا ينصرف قويا فيه جانب الاسمية، وأبعده من شبه الفعل.

والثالث: مذهب أبي علي الرندي، أن السبب في ذلك هو أمن التثوين في الاسم المضاف أو المعرف بالألف واللام، من حيث كان التثوين لا يجتمع مع الإضافة، ولا مع الألف واللام، فلا يكون الحذف فيهما مشعرا بالصراف، ولو حُفِضَ ما لا ينصرف إذا لم يكن مضافا، ولم يكن فيه ألف ولا م؛ لتوهم أنه منصرف، إذ كان الحذف مصاحبا للتثوين (203).

وهذا لا يبعُد عن مذهب سيبويه إلا في تفسير أمن التثوين في غير المنصرف المضاف أو المعرف بالألف واللام.

(195) وعبر آخرون بـ(انصرف) بدلا عن (انجر)، ومنهم السيرافي في شرح كتاب سيبويه 456/3، وابن الوراق في علل النحو 74. وينظر: المقاصد الشافية شرح الخلاصة الكافية للشاطبي 580/5.

(196) ينظر: الكتاب 23-22/1.

(197) ينظر: الأصول في النحو 79/2.

(198) ينظر: أسرار العربية 280.

(199) ينظر: شرح الألفية لابن الناطم 30.

(200) ينظر: شرح الجزولية للأبندي (السفر الثاني) 258/2.

(201) ينظر: الكتاب 23-22/1.

(202) تنظر مصادرهم بالترتيب: المقتضب 171/3، وشرح كتاب سيبويه 456/3، وعلل النحو 74، وشرح المقدمة المحسبة 108/1، وتوجيه المص 74، وشرح

المفصل 167-166/1، واللباب في علل البناء والإعراب 521-520/1.

(203) ينظر: شرح الجزولية للأبندي (السفر الثاني) 258/2.

والرابع: مذهب ابن مالك⁽²⁰⁴⁾، وصححه ناظر الجيش⁽²⁰⁵⁾، أن سبب ذلك هو أن الاسم الذي لا ينصرف إنما حذف منه التثوين خاصة؛ لشبهه بالفعل، وإنما لم يجز بالكسرة؛ لأنه لو جز بالكسرة مع عدم التثوين، لثوهم أنه مضاف إلى ياء المتكلم، وقد حذف لدلالة الكسرة عليها، أو بُني على الكسر؛ لأن الكسرة لا تكون إعرابية إلا مع التثوين أو ما يعاقبه من الإضافة والألف واللام؛ ولذلك إذا أضيف أو دخل عليه الألف واللام جز بالكسرة لزوال التثوهم.

- علة عدم الإدغام في نحو الفعل (سوير)

مبنيًا للمفعول من (سائر)

علل الخليل ومن وافقه، عدم قلب الواو ياءً، ثم إدغامها، في نحو (سوير وبويغ) - وإن كانت مجتمعة مع الياء، وهي متقدمة ساكنة - بأن الواو ليست بلازمة، ولا بأصل، وإنما صارت مدة عارضة للضمة التي قبلها حين بنائه للمفعول على (فوعِل)، وكذلك في (تفوعِل)، نحو: (تُبويغ)؛ لأن الأصل الألف، ومثله: (رؤية ورؤيا) غير مهموز، لم يقبلوا؛ لأن الأصل الهمز⁽²⁰⁶⁾.

ودهب أبو علي الرندي إلى أنهم إنما لم يدغموا في نحو (سوير)؛ لئلا يلتبس (فوعِل) بـ (فُعِل)⁽²⁰⁷⁾. ورد صالح بن محمد الهسكوري (ت نحو 653هـ) تغليل الرندي، فقال: « وهذا تغليل صحبته - رحمه الله - فيه غفلة؛ وذلك أن العزب لم تعتد بهذا القياس خوف اللبس؛ لما قدمت من أن الياء والواو أختان، يدل على ذلك أنهم يقولون في (رؤيا): رؤيا، فيدغمون⁽²⁰⁸⁾».

ورد صالح بن محمد هذا غير مسلم به؛ لأن ما استدلل به في أن الياء والواو أختان، بقولهم في (رؤيا): رؤيا، فيدغمون، فهو مما حصل فيه الإدغام بعد تخفيف الهمز، والأصل (رؤيا)، وأما نحو (سوير)؛ فلا إدغام فيه، وما علل به أبو علي الرندي، هو وجه آخر في تفسير عدم الإدغام في نحو (سوير)، وقد سبقه إليه آخرون كأبي علي الفارسي والزمخشري:

قال الفارسي في شرحه لقول سيبويه: « وألا يكون فوعِل وتفوعِل بمنزلة فُعِل وتُفُعِل⁽²⁰⁹⁾»: «لَوْ أَدْعَمْتَ (سُويرَ)، فَقُلْتَ: (سُويرَ)، لَأَلْتَبَسَ (تُفوعِلَ) بـ (تُفُعِلَ)، كَمَا كَانَ يُلْبَسُ (فُوعِلَ)، نَحْو: (سُويرَ)، تُفُعِلَ، لَوْ أَدْعَمْتَ⁽²¹⁰⁾».

(204) ينظر: شرح التسهيل 41/1.

(205) ينظر: تمهيد القواعد 247/1.

(206) ينظر: الكتاب 368/4، والمقتضب 173-172/1، والأصول في النحو 263/3، وشرح الفصل لابن يعيش 473/5، والتنزيل والتكميل 277/6.

(207) ينظر: شرح كتاب سيبويه (الجزء الرابع) لصالح بن محمد 624/2.

(208) المصدر نفسه.

(209) الكتاب 368/4.

وقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي قَلْبِ الْوَائِيَاءِ فِي بَعْضِ الْأَبْنِيَّةِ، نَحْو: (سَيِّدٍ، وَمَيِّتٍ، وَدَيَّارٍ، وَقِيَامٍ، وَقِيَوْمٍ)، قُلِبَتْ فِيهَا الْوَائِيَاءُ، وَلَمْ يُفْعَلْ ذَلِكَ فِي (سُوَيْرٍ، وَبُوَيْعٍ، وَتُسُوَيْرٍ، وَتُبُوَيْعٍ)؛ لِئَلَّا يَخْتَلِطَ بِ(فُعَلٍ) وَ(تُفْعَلٍ) (211).

ثانياً: من اعتراضات أبي علي الرندي وتأويلاته النحوية:

أ- اعترضه على أبي موسى الجزولي في تفسيره لكلام الزجاجي في حد (الفعل):

قال الجزولي: «الفعل: يَقَعُ عَلَى الْمَعْنَى الصَّادِرِ عَنِ الْفَاعِلِ، وَيَقَعُ عَلَى اللَّفْظِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ الْكَلِمِ الثَّلَاثِ، وَالْفِعْلُ الَّذِي الْمَصْدَرُ اسْمُهُ غَيْرُ الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ» (212).

وفي شرح الثلثويين لقول أبي موسى الجزولي: «والفعل الذي المصدر اسمُه غير الذي اشتقَّ منه»، قال (213): «يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ [الزَّجَاجِي] لَمْ يُرِدْ بِقَوْلِهِ: (وَهُوَ اسْمُ الْفِعْلِ) (214) إِلَّا أَنَّ الْمَصْدَرَ اسْمَ الْمَعْنَى الَّذِي صَدَرَ عَنِ الْفَاعِلِ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّ الْمَصْدَرَ اسْمٌ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا، وَيُفْهَمُ مِنْ لَفْظِهَا أَنَّهُ مَاضٍ أَوْ لَيْسَ مَاضِيًّا؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَيْسَ اسْمًا لَهَا، إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِلْمَعْنَى الصَّادِرِ عَنِ الْفَاعِلِ، وَعَرَضَهُ بِذَلِكَ أَنْ يَشْرَحَ بِهِ كَلَامَ أَبِي الْقَاسِمِ شَرْحًا صَحِيحَ الْمَعْنَى رَافِعًا لِلْإِعْتِرَاضِ، إِذِ الْمُعْتَرِضُونَ عَلَيْهِ شَارَحُوا لِكَلَامِهِ شَرْحًا فَاسِدَ الْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ قَوْلَ أَبِي الْقَاسِمِ فِي الْمَصْدَرِ إِنَّهُ (اسْمُ الْفِعْلِ)، وَالْفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ) مُتَنَاقِضٌ مِنْ حَيْثُ كَانَ اسْمُ الشَّيْءِ بَعْدَهُ فِي الرُّتْبَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُسَمَّى يُوجَدُ وَلَيْسَ لَهُ اسْمٌ، ثُمَّ يُسَمَّى بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِذَا قَالَ: إِنَّ الْمَصْدَرَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ، فَقَدْ قَالَ: إِنَّهُ بَعْدَ الْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ كَانَ اسْمُ الشَّيْءِ بَعْدَهُ، وَهَذَا يُنَاقِضُ قَوْلَهُ بَعْدُ: إِنَّ الْفِعْلَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ».

ثمَّ بَيَّنَّ أَنَّ هَذَا الشَّرْحَ الَّذِي شَرَحُوا بِهِ كَلَامَ أَبِي الْقَاسِمِ شَرْحٌ فَاسِدٌ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَيْسَ اسْمًا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا، وَيُفْهَمُ مِنْ لَفْظِهَا أَنَّهُ مَاضٍ أَوْ لَيْسَ مَاضِيًّا، أَلَا تَرَى أَنَّ (الْقِيَامَ) لَيْسَ اسْمًا ل(قَامَ)، وَلَا (الْفُعُودَ) اسْمًا ل(فَعَدَ)، وَلَا (الْخُرُوجَ) اسْمًا ل(خَرَجَ)، وَأَنَّ هَذَا فَاسِدٌ الْمَعْنَى مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّنَاقُضِ الَّذِي ذَكَرُوهُ، وَهَذَا الشَّرْحُ الَّذِي شَرَحَ بِهِ الْمُؤَلِّفُ [الجزولي] قَوْلَ أَبِي الْقَاسِمِ شَرْحٌ صَحِيحٌ الْمَعْنَى رَافِعٌ لِلْإِعْتِرَاضِ (215).

(210) التعليقة على كتاب سيبويه 60/5.

(211) يُنظر: المفصل 532، وشرح المفصل لابن يعيش 470/5.

(212) المقدمة الجزولية 6.

(213) شرح المقدمة الجزولية الكبير 248/1.

(214) الجمل في النحو للزجاجي 1. قال: «والحدُّ: المصدر، وهو اسمُ الفعل، والفعلُ مشتقٌّ منه».

(215) يُنظر: شرح المقدمة الجزولية الكبير 249/1.

ثُمَّ اتَّبَعَ ذَلِكَ بِذِكْرِ اعْتِرَاضِ أَبِي عَلِيِّ الرُّنْدِيِّ لِشَرْحِ الْجُرُولِيِّ لِكَلَامِ الرَّجَاجِيِّ الْإِنْفِ الذِّكْرِ، فَقَالَ: « وَقَدْ اعْتَرَضَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا، وَهُوَ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيِّ الرُّنْدِيُّ، فَقَالَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ قَدْ كَرَّرَهُ فِي مَوْضِعٍ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ فِيهِ اسْمًا لِلْمَعْنَى الصَّادِرِ عَنِ الْفَاعِلِ، وَهُوَ قَوْلُهُ فِي (بَابِ مَا تَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْأَفْعَالُ الْمُتَعَدِّيَّةُ وَغَيْرُ الْمُتَعَدِّيَّةِ): وَاعْلَمْ أَنَّ أَقْوَى [تَعَدَّى] تَعَدَّى الْفِعْلِ إِلَى الْمَصْدَرِ؛ لِأَنَّهُ اسْمُهُ، وَمُشْتَقٌّ مِنْهُ. قَالَ: فَقَوْلُهُ: (لِأَنَّهُ اسْمُهُ) مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرِ الْفِعْلِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالْفِعْلُ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ لَيْسَ الْمَعْنَى الصَّادِرَ عَنِ الْفَاعِلِ، إِنَّمَا هُوَ اللَّفْظُ الَّذِي هُوَ أَحَدُ الْكَلِمِ الثَّلَاثِ الْمُتَعَدَّى مِنْهُ» (216).

وَقَدْ رَدَّ الشَّلُوبِيُّنُ اعْتِرَاضَ أَبِي عَلِيِّ الرُّنْدِيِّ بِأَنَّهُ اعْتِرَاضٌ غَيْرُ لَازِمٍ، فَقَالَ: « وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ هَذَا الْأُسْتَاذُ ظَاهِرٌ، لَكِنْ لَيْسَ بِلَازِمٍ؛ لِأَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ: لِأَنَّهُ اسْمٌ مَعْنَاهُ أَوْ اسْمٌ حَدِيثِهِ، أَيْ: اسْمُ الْحَدِيثِ الَّذِي يُدُلُّ عَلَيْهِ، ثُمَّ حَذَفَ الْمُضَافَ، وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، أَوْ يَكُونُ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (لِأَنَّهُ اسْمُهُ) -وَإِنْ كَانَ عَائِدًا عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ الْكَلِمِ الثَّلَاثِ الْمُتَعَدَّى مِنْهُ- لَا يُرَادُ بِهِ مَا يَعُودُ عَلَيْهِ، وَلَكِنِ الْمَعْنَى الصَّادِرُ عَنِ الْفَاعِلِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ كَمَا حَكَوْا مِنْ قَوْلِهِمْ: عِنْدِي دِرْهَمٌ وَنِصْفُهُ، فَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا لَمْ تَكُنْ تَحْطِنْتُهُ إِيَّاهُ لَازِمَةً، لَكِنْ الَّذِي قَالَ لَعَمْرِي -أُظْهَرَ، وَيَكُونُ التَّفْسِيرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي فَسَّرَهُ هَذَا الْمُؤَلِّفُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي قَالَهُ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيِّ، أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: (وَهُوَ اسْمُ الْفِعْلِ)، أَيْ: الْاسْمُ الَّذِي أُخِذَ مِنْهُ الْفِعْلُ، كَمَا تَقُولُ: هَذَا تُرَابٌ هَذَا الْإِنَاءُ، أَيْ: التُّرَابُ الَّذِي أُخِذَ مِنْهُ هَذَا الْإِنَاءُ، إِلَّا أَنَّ هَذَا التَّفْسِيرَ أَيْضًا فِيهِ أَنَّ قَوْلَهُ بَعْدُ: (وَالْفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ) يُغْنِي عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ يُمَكِّنُ رَأْيَ التَّوَكِيدِ، أَعْنِي: بِالْمَعْنَى، فَكَرَّرَهُ، فَلَا يَبْغُدُ، وَالتَّفْسِيرَانِ بَعْدُ مُتَقَارِبَانِ» (217).

ب- تَأْوِيلُهُ لِكَلَامِ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّجَاجِيِّ فِي جُمْلِهِ:

أَبُو عَلِيِّ الرُّنْدِيِّ مِنْ شَرَّاحِ الْجُمْلِ فِي النَّحْوِ لِأَبِي الْقَاسِمِ الرَّجَاجِيِّ، وَلَا شَكَّ أَنَّ لِمُفِي شَرْحِهِ- تَأْوِيلَاتٍ وَتَفْسِيرَاتٍ خَاصَّةً لِكَلَامِ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّجَاجِيِّ فِي جُمْلِهِ، وَلَكِنْ بِسَبَبِ فَقْدَانِ شَرْحِهِ لَمْ نَسْتَطِعْ مَعْرِفَةَ تِلْكَ التَّأْوِيلَاتِ وَالْاجْتِهَادَاتِ، وَمِمَّا وَقَفْنَا عَلَيْهِ تَأْوِيلُهُ لِكَلَامِ الرَّجَاجِيِّ عَنِ تَحْرِيكِ الْأَفْعَالِ بِالْكَسْرِ بِسَبَبِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، «أَوْ لِلْوَصْلِ بَعْدَ الْوَقْفِ فِي الْفَوَافِي» (218)، إِذْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْخَفَّافُ فِي ذَلِكَ

(216) المصدر نفسه.

(217) المصدر نفسه.

(218) الجمل في النحو 264.

تاويلين، أحدهما: تاويل أبي علي الرندي- أي: في شرحه لجمال الزجاجي(المفقود)- فقال الخفاف: إن قول أبي القاسم الزجاجي: «أَوْ لِلْوَصْلِ بَعْدَ الْوَقْفِ فِي الْوَقَافِي» يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ(219):

أحدهما: أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَا يُطَلِّقُ الْوَقَافِي، فَيَقُولُ:

قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٌ(220)

بِسُكُونِ اللَّامِ. وَكَقَوْلِهِ:

لِمَنِ الدِّيَارُ عَشِيئَتُهَا بِسَحَامٍ(221)

وَبِالْفَتْحِ كَقَوْلِهِ:

أَقَلَّ النَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعَبَابَا(222)

على رأي من أنشده بالألف، وكذلك فيما كان مضمومًا يُثَبِّتُ الْوَاوَ، وَيُحَرِّكُ مَا قَبْلَهَا بِالضَّمِّ، فَيَكُونُ تَحْرِيكُ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ الَّذِي قَبْلَ حَرْفِ الْعِلَّةِ يُوصِلُ حَرْفَ الْعِلَّةِ بِالْحَرْفِ السَّاكِنِ، فَإِنَّهُ وَصَلَهُ بِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَوْفُوقًا عَلَى السُّكُونِ، فِي لُغَةٍ مَنْ لَا يُطَلِّقُ. هَذَا تَأْوِيلُ الْأَسْتَاذِ أَبِي عَلِيِّ الرَّنْدِيِّ(223).

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِالْوَقْفِ الْوَقْفَ الْمَعْهُودَ، نَحْوَ تَشْدِيدِهِمْ الْأَخْرَجَ لِلْوَقْفِ، ثُمَّ وَصَلَهُ بِحَرْفِ عِلَّةِ سَاكِنٍ بَعْدَ التَّشْدِيدِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

بِبَاذِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ(224)

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

مِثْلَ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَا(225)

لأنه بتشديد الآخر يُرِيدُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ التَّشْدِيدَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْوَقْفِ، ثُمَّ وَصَلَهُ بِالْأَلْفِ أَوْ بِالْيَاءِ عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ، فَحَرَّكَ الْحَرْفَ الْمُشَدَّدَ الَّذِي نَوَى الْوَقْفَ عَلَيْهِ بِالْفَتْحَةِ أَوْ بِالْكَسْرِ، فَهُوَ

(219) يُنظَرُ: الْمُنْتَخَبُ الْأَكْمَلُ عَلَي كِتَابِ الْجَمَلِ (السَّفَرُ الثَّلَاثُ) 355-354/2.

(220) صَدْرُ بَيْتٍ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ فِي دِيْوَانِهِ 21، وَعَجَزُهُ: بِسَطْرِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدُّخُولِ فَخْوَمَلٌ. وَالرُّوَايَةُ فِي الدِّيْوَانِ بِكَسْرِ اللَّامِ.

(221) صَدْرُ بَيْتٍ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ فِي دِيْوَانِهِ 151، وَعَجَزُهُ: فَعَمَائِيَّتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامٍ. وَالرُّوَايَةُ فِي الدِّيْوَانِ بِكَسْرِ الْمِيمِ.

(222) صَدْرُ بَيْتٍ لِجَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةَ فِي دِيْوَانِهِ 813، وَعَجَزُهُ: وَقَوْلِي إِنْ أَصْبَيْتُ لَقَدْ أَصَابَا.

(223) يُنظَرُ: الْمُنْتَخَبُ الْأَكْمَلُ عَلَي كِتَابِ الْجَمَلِ (السَّفَرُ الثَّلَاثُ) 355/2.

(224) رَجَزٌ لِمَنْظُورِ بْنِ مَرْثَدِ الْفَقْعَسِيِّ الْأَسَدِيِّ، فِي شَرْحِ أَيْبَاتِ سَبْيُوِيهِ لِابْنِ السِّيْرَافِيِّ 376/2، وَإِيضَاحُ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ 367/1، وَلِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أُسْدٍ فِي

الْكِتَابِ 170/4، وَشَرْحُهُ لِلْسِّيْرَافِيِّ 42-41/5.

(225) رَجَزٌ لِرَبِيعَةَ بْنِ صَبِيحٍ، فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ لِابْنِ بَرِي 264، وَإِيضَاحُ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ 365/1، وَيُعْزَى لِرُؤْبَةَ بْنِ الْعِجَاجِ فِي مَلْحَقِ دِيْوَانِهِ 169،

وَقِيلَهُ: كَاتَهُ السَّيْلُ إِذَا اسْتَلْحَبَا.

أَيْضًا تَحْرِيكُ لِلْوَصْلِ، أَيْ: لِيُوصَلَ الْحَرْفُ بِالْيَاءِ أَوْ بِالْأَلِفِ بَعْدَ الْوَقْفِ، أَيْ: مِنْ بَعْدِ نِيَّةِ الْوَقْفِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا شَدَّدَهُ فَقَدْ نَوَى الْوَقْفَ عَلَيْهِ، وَهَذَا تَأْوِيلُ الْأَسْتَاذِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ حَرْوْفٍ⁽²²⁶⁾ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ الْخَفَّافُ: « وَلَفُظُ أَبِي الْقَاسِمِ الزَّجَاجِيِّ صَالِحٌ لِكِلَا التَّأْوِيلَيْنِ؛ لِأَنَّ فِي كِلَا الْحَالَيْنِ تَحْرِيكُ الْوَصْلِ بَعْدَ الْوَقْفِ فِي الْقَوَافِي ».

⁽²²⁶⁾ يُنظر: شرح جمل الزجاجي له 1062-1061/2.

قائمة المصادر والمراجع

1. أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي: د. محمد إبراهيم البناء، دار البيان العربي، جدّة، ط1، 1985م.
2. الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين بن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد(ت776هـ)، مراجعة وتقديم وتعليق: بوزياني الدراجي، دار الأمل للدراسات، الجزائر، د.ت.
3. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت745هـ)، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م.
4. أسرار العربية: أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ)، تح: محمد بهجة البيطار وأخيه، دار البشائر، دمشق، ط2، 2004م.
5. إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني(ت743هـ)، تح: عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، 1986م.
6. الأصول في النحو: ابن السراج، محمد بن سهل(ت316هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي(ت1998م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1999م.
7. أعيان العصر وأعوان النصر: ابن أبيك الصقدي، صلاح الدين خليل بن عبد الله(ت764هـ)، تح: د. علي أبو زيد وزملائه، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط1، 1998م.
8. إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف (ت646هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، 1424هـ.
9. الأنساب: السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي(ت562هـ)، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وزملائه، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1962م.
10. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: ابن مير البغدادي، إسماعيل بن محمد (ت1399هـ)، عني بتصحيحه وطبعه: محمد شرف الدين، وزميله، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

11. إيضاح شواهد الإيضاح: أبو علي القيسي، الحسن بن عبد الله (ت ق 6هـ)، تح: د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1987م.
12. برنامج شيوخ الرعيني: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني (ت666هـ)، تح: إبراهيم شيوخ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1962م.
13. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة مصورة، 1998م.
14. البُلغَةُ في تَرَاجم أئمّة النَّحو واللُّغَة: الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت817هـ)، دار سعد الدين، دمشق، ط1، 2000م.
15. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ابن عذاري المرآكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت نحو695هـ)، تح: د. بشار عواد معروف وابنه، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2013م.
16. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ)، تح: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003م.
17. التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة: د. عبد الرحمن علي الحجي، دار القلم، بيروت، دمشق، ط2، 1983م.
18. تاريخ قضاة الأندلس (المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفُتيا): النُّبَاهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن المألقي (ت بعد792هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980م.
19. تذكُّرَةُ الحَقَّاط: الدَّهَبِيُّ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
20. التذييل والتكميل في شرح التسهيل: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت745هـ)، تح: د. حسن هنداوي، (ج1-5) دار القلم، دمشق، (ج6-12) كنوز إشبيلية، الرياض.

21. التعليقة على كتاب سيبويه: أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(ت377هـ)، تح: د. عوض القوزي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1990-1996م.
22. التكملة لكتاب الصلة: ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي(ت658هـ)، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، 1995م.
23. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ناظر الجيش، محب الدين محمد بن يوسف بن احمد(ت778هـ)، تح: د. علي محمد فاخر وزملائه، دار السلام، القاهرة، ط1، 2007م.
24. توجيه اللمع: ابن الخباز، أحمد بن الحسين(ت639هـ)، تح: د. فايز زكي محمد دياب، دار السلام، القاهرة، ط2، 2007م.
25. جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس: أحمد بن القاضي المكناسي(ت1025هـ)، دار المنصور، الرباط، 1973م.
26. الجمل في النحو: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق(ت337هـ)، تح: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1984م.
27. الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس(عصر المرابطين والموحدين): د. حسن علي حسن، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1980.
28. دولة الإسلام في الأندلس: محمد عبد الله عنان(ت1406هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.
29. ديوان امرئ القيس، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2004م.
30. ديوان جرير بن عطية، شرح: أبو جعفر محمد بن حبيب(ت245هـ)، تح: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، د. ت.
31. ديوان رؤبة بن العجاج(مجموع أشعار العرب)، ترتيب وتصحيح: وليم بن الورد البروسي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1979م.

32. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ابن عبد الملك المرآكثي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري (ت703هـ)، تح: د. إحسان عباس، وزميليه، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012م.

33. روض القرطاس (الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس): ابن أبي زرع، علي بن عبد الله الفاسي (ت726هـ)، دار المنصور، الرباط، 1972م.

34. الروض المعطار في أخبار الأقطار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الجميري (ت900هـ)، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1980م.

35. سير أعلام النبلاء: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز (ت748هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1985م.

36. شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد (ت385هـ)، تح: د. محمد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق، ط1، 2010م.

37. شرح الألفية: ابن الناظم، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن محمد بن مالك (ت686هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.

38. شرح التسهيل: ابن مالك، محمد بن عبدالله (ت672هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.

39. شرح المفصل: ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت643هـ)، تقديم: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.

40. شرح المقدمة الجزولية الكبير: أبو علي الشلوبين، عمر بن محمد بن عمر (ت645هـ)، تح: د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1994م.

41. شرح المقدمة المحسبة: ابن بابشاذ، طاهر بن أحمد (ت469هـ)، تح: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، الكويت، ط1، 1977م.

42. شرح جمل الزجاجي: ابن خروف الإشبيلي، أبو الحسن علي بن محمد (ت609هـ)، تح: د. سلوى محمد عمر عرب، مركز البحوث العلمية، مكة المكرمة، ط1، 1419هـ.

43. شرح شواهد الإيضاح: ابن بَرِّي، عبد الله بن بري بن عبد الجبار(ت581هـ)، تح: عبيد مصطفى درويش، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1985م.
44. شرح كتاب سيبويه (الجزء الرابع): صالح بن مُحَمَّد الهَسْكَوْرِي(ت نحو653هـ)، تح: خالد بن محمد التويجري، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أمّ القُرى، 2002-2003م.
45. شرح كتاب سيبويه: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان(ت368هـ)، تح: أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008م.
46. صِلَة الصلَة: أبو جعفر بن الزبير الغرناطي(ت708هـ)، طُبِع مع كتاب(الصِلَة لابن بشكوال)، تح: شريف أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008م.
47. طبقات النحاة واللغويين: ابن قاضي شُهْبَة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الدمشقي(ت851هـ)، مخطوط رقم 2146، تاريخ، تيمور.
48. طبقات علماء الحديث: ابن عبد الهادي الدمشقي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الصالحي(ت744هـ)، تح: أكرم البوشي، وإبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1996م.
49. علل النحو: ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس(ت381هـ)، تح: د. محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1999م.
50. غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي(ت833هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م. مصورة الطبعة الأولى، 1351هـ، بعناية: ج. برجستراسر.
51. فهرس الفهارس والأثبات: الكتاني، محمد عبْد الحَيّ بن عبد الكبير الإدريسي(ت1382هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982م.
52. قادة فتح الأندلس: محمود شيت خطاب(ت1419هـ)، مؤسسة علوم القرآن-بيروت، منار للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2003م.
53. قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط: د. راغب السرجاني، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1، 2011م.

54. الكامل في التاريخ: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري(ت630هـ)، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1997م.
55. الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان(ت180هـ)، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
56. اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء العُكْبَرِي، عبدالله بن الحسين(ت616هـ)، تح: غازي مختار طليمات، د. عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط2، 2001م.
57. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قَزُؤْغلي(ت654هـ)، تح: محمد بركات وكامل محمد الخراط، وآخرين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 2013م.
58. المستملح من كتاب التكملة: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز (ت748هـ)، تح: بشار عَوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2008م.
59. مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار(أدباء مالقة): أبو عبد الله بن عسكر(ت636هـ)، وأتمّه: أبو بكر بن خميس(ت بعد639هـ)، تقديم وتخريج وتعليق: د. عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دار الأمان- الرباط، ط1، 1999م.
60. مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار(علماء مالقة): أبو عبد الله بن عسكر(ت636هـ)، وأتمّه: أبو بكر بن خميس(ت بعد639هـ)، تقديم وتخريج وتعليق: د. عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دار الأمان- الرباط، ط1، 1999م.
61. المعجب في تلخيص أخبار المغرب: المراكشي، محيي الدين عبد الواحد بن علي التميمي(ت647هـ)، تح: د. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2006م.
62. معجم الأدباء: (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت626هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991م.

63. معجم البلدان: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ)، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.
64. معجم المؤلفين: عمر بن رضا كحالة دمشقي(ت1408هـ)، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
65. المُعَرَّب في حلَى المغرب: ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي(ت685هـ)، تح: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1955م.
66. المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(ت538هـ)، قدّم له وبوّبه: د. علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.
67. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى(ت790هـ)، تح: مجموعة من الدكاترة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أمّ القرى، ط1، 2007م.
68. المقتضب: المبرد، محمد بن يزيد(ت285هـ)، تح: د. عبد الخالق عضيمة(ت1984م)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1994م.
69. المقدمة الجُزُولية في النحو: الجُزُولي، أبو موسى عيسى بن عبد العزيز(ت606هـ)، تح: د. شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، القاهرة، ط1، 1988م.
70. المنتخب الأكمل على كتاب الجُمَل: أبو بكر الخفاف، محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري، (السفر الثالث)، دراسة وتحقيق: أحمد بوياء ولد الشيخ محمد، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1412هـ/1991م.
71. نتائج الفكر في النحو: السُّهَيْلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله(ت581هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1992م.
72. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد(ت1041هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

73. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ابن مير البغدادي، إسماعيل بن مُحَمَّد (ت1399هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مُصورة وكالة المعارف العثمانية بإستنبول، 1951م.
74. الوافي بالوفيات: ابن أيبك الصفدي، صلاح الدين خليل بن عبد الله (ت764هـ)، تح: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م.
75. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت681هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

يتبع في العدد القادم. — أبو علي الرندي - حياته وأثره النحوي (2).